

التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩

م. د. مرتضى مظفر سهر الكعبي

جامعة البصرة - كلية التربية للبنات - قسم الجغرافيت

ملخص البحث:

الزواج رباط مقدس بين الرجل والمرأة ، لهذا شرع الباري عز وجل الزواج لغاية اسمى وهو الاستقرار النفسي والروحي بين الزوجين ، إلا ان الزواج كنظام اجتماعي تعرض إلى تحولات وتغييرات نتيجة لعوامل متنوعة ادت بشكل أو بآخر إلى تكبير زواج القاصرات وهي نظرة تقليدية مرتبطة بقناعة لدى بعض الناس ، انطلاقاً من مبدأ ضمان لعفتها ويحميها من الانحراف ، من دون مراعاة تأثيرات تلك العلاقات غير المتكافئة بين الفتاة القاصر وزوجها ، وبالتالي افرزت لدينا ظاهرة طلاق للقاصرات التي تعد من الظواهر الاجتماعية الخطيرة المنتشرة في المجتمعات العربية ومنها مجتمع مدينة شط العرب ، وبالتالي تفاقمت ظاهرة طلاق القاصرات في ساحات المحاكم العراقية التي تخرج منها الفتاة المراهقة برتبة مطلقة بعد ان كانت زوجة في جسد طفلة .

وايماناً بأهمية هذه الظاهرة التي استرعت اهتمام المجتمع المدني من جهة وصناع القرار من جهة اخرى ، جاء البحث ليسلط الضوء على حجم هذه الظاهرة في مدينة شط العرب مع بيان التوزيع المكاني لطلاق القاصرات في المدينة بحسب أحيائها السكنية ، فضلاً عن الإشارة الى أهم العوامل (الاجتماعية والسياسية والاقتصادية) المساهمة في ارتفاع حالاته ، وصولاً إلى وضع افضل السبل لعلاج تلك الظاهرة المتفاقمة بعد الوقوف على اثاره الصحية والنفسية والاجتماعية للمطلقة القاصرة .

الكلمات المفتاحية: زواج ، طلاق ، قاصرات .

Spatial Variation of Minors' Divorce Phenomenon in Shatt al-Arab City for the Year 2019

Lecturer Dr. Mortada Muzaffar Sahar Al-Kaabi

Dept. of Geography , College of Education for Girls ,University of Basrah

Abstract:

Marriage is a sacred bond between a man and a woman. That is why God Almighty has prescribed marriage for a higher purpose, which is psychological and spiritual stability between the spouses. However, marriage as a social system has undergone transformations and changes as a result of various factors that in one way or another led to the early marriage of minors to ensure the chastity of the girl and protect her from deviation without taking into account the impact of that unequal relationship between the woman and her husband. Consequently, the phenomenon of divorce of minors has emerged, which is one of the dangerous social phenomena prevalent in Arab societies, including the community of the Shatt al-Arab city. The research sheds light on the magnitude of this phenomenon in the city of Shatt al-Arab, with reference to the spatial distribution of the divorce of minors in the city according to its residential neighborhoods. In addition, the research referred to the most important factors (social, political and economic) that contribute to increase the rate of divorce among minors. Suggestions were provided to develop the best ways to treat this worsening phenomenon.

Keywords: Marriage, Divorce, minors .

المقدمة

برزت ظاهرة طلاق القاصرات في العراق بشكل واضح بعد التغير السياسي لعام ٢٠٠٣ والتي رافقتها زيادة نسبية في المستوى الاقتصادي لعموم السكان ، وهي في تزايد مستمر بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية وغيرها ، وبالتالي فهي الشغل الشاغل لأسرة المطلقة القاصرة من جهة ، والقضاة والناشطين الاجتماعيين من جهة اخرى . وعلى الرغم من خطورة هذه الظاهرة ، لم تعط الجهات المعنية الرسمية احصائية دقيقة موثوقة تبين فيها اعداد المطلقات القاصرات واعدارهن في العراق عموماً ومنطقة البحث خصوصاً . وانطلاقاً من مبدأ ان زواج القاصرات المبكر يقابله في أغلب الاحيان طلاق مبكر وبالتالي فشل في تكوين اسرة ناجحة ، وذلك لاكتشاف الزوجين بعد زواجهما بانهما غير مستعدين ، ولا يمكن ان يتحقق الانسجام بينهم لصغر اعمارهم ، ومن هنا ولأهمية البحث اجتماعياً وانسانياً تم الاعتماد على استمارة الاستبانة لغرض استقصاء شريحة من الفتيات المطلقات القاصرات في مدينة شط العرب ، واعتماد العمر (٩-١٧) سنة فتيات قاصرات .

مشكلة البحث :

١. ما حجم التوزيع المكاني لحالات طلاق القاصرات بحسب العينة في مدينة شط العرب؟
٢. ما الأسباب الرئيسة وراء تفاقم ظاهرة طلاق القاصرات في المدينة؟
٣. هل يوجد تباين في الخصائص الديموغرافية الاجتماعية والاقتصادية للمطلقات القاصرات في المدينة؟
٤. هل يوجد تباين لأثار طلاق القاصرات على المطلقة وأسرتها والمجتمع؟

فرضية البحث :

١. هناك تفاوت في اعداد المطلقات القاصرات بحسب عينة البحث وحجم الكثافة السكانية لكل حي في المدينة.
 ٢. فرضت عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافة المجتمع في ارتفاع حالات طلاق القاصرات في المدينة .
 ٣. هناك تفاوت ملحوظ في الخصائص الديموغرافية الاجتماعية والاقتصادية للمطلقات القاصرات في المدينة.
 ٤. يترك طلاق القاصرات تأثيرات جمة تنعكس على القاصرة المطلقة أولاً وأسرتها ثانياً والمجتمع ثالثاً.
- ### هدف ومبررات البحث :

ان الهدف المنشود من اعداد هذا البحث هو الوقوف على ظاهرة تزداد بوتيرة عالية في المجتمع العراقي عموماً ومجتمع مدينة شط العرب بشكل خاص ، اذ لم تلتفت الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني إلى خطورة هذه الظاهرة وتفاقمها هذا من جانب ، وندرة الدراسات والبحوث التي احتوت هذه الظاهرة وتأثيراتها من جانب اخر ، لذلك فان البحث يعطي مؤشراً واضحاً على مفهوم طلاق القاصرات وتوزيعها المكاني ومعرفة اسبابها والتطرق إلى اثارها الوخيمة على المطلقة القاصرة وأسرتها وانعكاسها على المجتمع بشكل عام ومن ثم وضع افضل السبل لعلاجها.

حدود منطقة البحث :

تحدد منطقة البحث مكانياً بمدينة شط العرب المركز الإداري لقضاء شط العرب ، والتي تقع في الجزء الجنوبي من السهل الرسوبي العراقي وفي الجزء الشرقي من محافظة البصرة ، تقع المدينة فلكياً بين قوسي طول (٤٧,٥١ شرقاً ودائرة عرض ٣٠,٣١ شمالاً) . شغلت المدينة مساحة (٩١٥,٥ هكتار) أي ما يعادل (٩,٢ كم^٢) وتضم (١٦ حياً سكنياً) خريطة (١) وبحجم سكاني (٦٨٢٥١ نسمة) لعام ٢٠١٩ . أما الحدود الزمانية فقد حددت لعام ٢٠١٩ .

عينة البحث :

بالنظر إلى ضعف الاداء الحكومي في متابعة الظواهر الاجتماعية المنتشرة ورصدها في عموم العراق وتبويبها رقمياً ومنها منطقة البحث ، لهذا تم الركون إلى العينة الطبقيّة العشوائية المتمثلة بتوزيع استمارة الاستبانة على أحياء مدينة شط العرب بواقع (٢%) من مجمل الاسر في الاحياء السكنية ذات الحجم السكاني الكبير و(٥٠%) لسكان الأحياء السكنية المنخفضة ، بمجموع (٢٥٩) استمارة من مجمل الأسر في

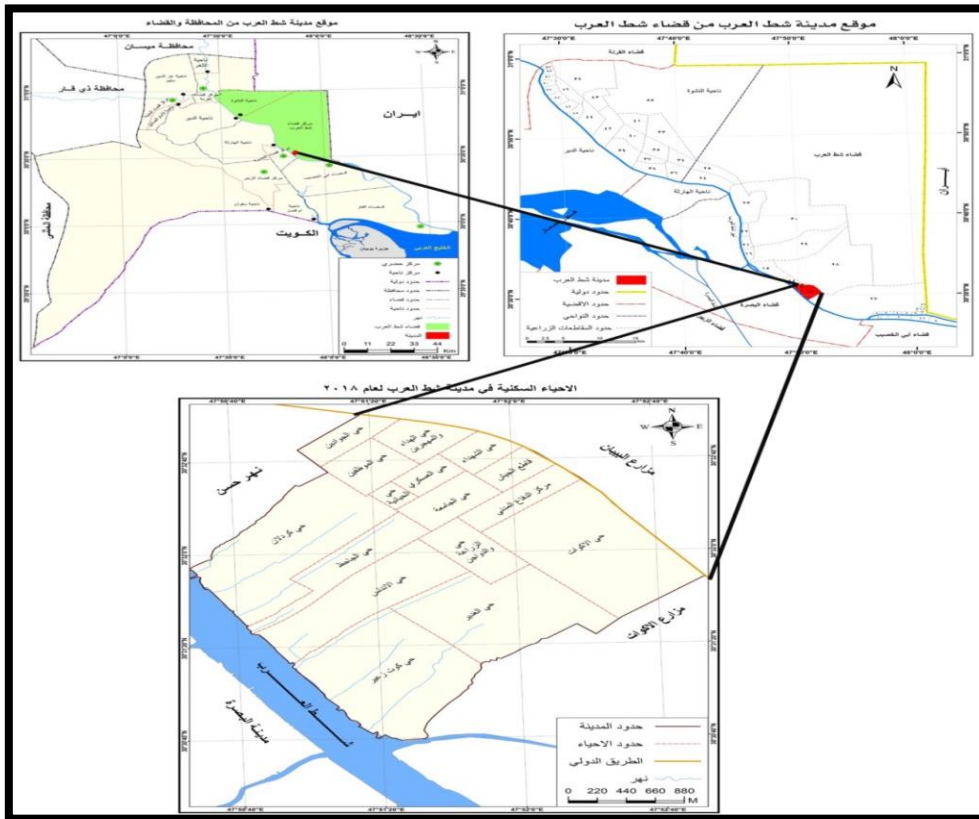
التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ –

المدينة البالغة (١١٥٦٧) اسرة لعام ٢٠١٩ ، جدول (١) ، بغية تحقيق اقصى تبويب رقمي لهذه الظاهرة واحتوائها بما يكفل سبل معالجتها من وجهة نظر علمية بحثية . علما ان سن القاصرة يتحدد (٩-١٧) سنة .

اولا: مفاهيم زواج القاصرات

كثيرا ما تداول مفهوم القاصرة واختلفت تعاريفها في معاجم اللغة العربية لاسيما معجم المعاني الجامع ومعجم الوسيط في تحديد مفهوم القاصرة ، ، وبشكل عام فان معجم الوسيط يوضح مفهوم القاصرة وهي الفتاة التي لم تبلغ سن الرشد ^(١) كقوله تعالى من سورة الصافات (الآية ٤٨) (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ) ، والقاصرة لغه هي قصر عن الامر (قصور) عجز وكف عنه ، وكذلك تقاصر عن الامر : كف عنه والقاصر التي لم يبلغ سن الرشد ، اما القاصرة فهي الفتاة التي لم تبلغ سن الرشد ^(٢) . اما التعريف الاصطلاحي فانه يشير إلى ان القاصرة هي من لم تستكمل البلوغ او سن الرشد المقبول للزواج على وفق القانون* .

خريطة (١) موقع مدينة شط العرب من محافظة البصرة وقضاء شط العرب لعام ٢٠١٩



- المصدر : (١) جمهورية العراق ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية ، بمقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠١٨ ،
(٢) التصميم الاساسي لمدينة شط العرب ، شعبة تنظيم المدن ، ٢٠١٩ .

* تختلف الدول المتقدمة عن النامية في تحديد سن البلوغ ، اذ تحدد البلدان المتقدمة ان عمر من ١٦-٨ سنة هي قاصر في دولة اسكتلندا ، وفي أستراليا يتحدد العمر ١٧ سنة ، كما وتختلف البلدان النامية في تحديد سن البلوغ ، ففي القانون التونسي يحدد عمر القاصرة بعمر ١٨ سنة ، اما القانون السوري واليمني فيحدد عمر القاصرة ١٥ سنة ، والقانون العراقي يحدد عمر القاصرة ١٧ سنة ، في حين حدد القانون السوداني ان سن البلوغ ١٠ سنوات والقانون الليبي يحدد سن القاصرة ١٢ سنة . للمزيد ينظر ندى خليفة ، مقارنة قانونية بين الدول العربية للقوانين التي تتعلق بسن الزواج ، ندوة اقليمية حول (التزويج المبكر للفتيات) في ظل الانتقال الديمقراطي والنزعات المسلحة ، لبنان ، ٢٠١٥ ، ص ١٣-١٨

ثانياً : مفاهيم الطلاق والمواقف الدينية والقانونية والاجتماعية منه

المطلقة هي المرأة التي رفع عنها قيد الزواج في حال بلفظ او كتابة أو بما يقوم اللفظ من الكتابة أو الإشارة ، ويكون طلاقاً بائناً وليس رجعيًا لان المطلقة رجعيًا تبقى صفة الزوجية قائمة عليها ، أو المرأة التي رفع عنها قيد الزواج غير الصحيح بفسخ العقد من تلقاء الطرفين أو تفريق القاضي بينهما .

الطلاق لغة : مصدر كلمة الطلاق ترجع للفعل (طلق) وقيل طلق وجع الولادة ، وهو حل القيد والاطلاق منه طالق (اي مرسله بلا قيد). اما الطلاق اصطلاحا فيقصد به قطع العلاقة الزوجية وتخليه سبيلها من قيد الزوجية ، ويتمثل ذلك برفع قيد النكاح ورفع أحكامه وعدم الاستمرار^(٣) .

١. موقف الدين الاسلامي من الطلاق :

يستنكر الدين الاسلامي حالات الطلاق الا بالضرورة القصوى ، أو لأسباب اخلاقية أو حالات يتعذر فيها مواصلة العلاقة الزوجية والحياه المشتركة ، ومن هنا جاءت سورة كاملة تبين جميع أحكام الطلاق في القران الكريم باسم (سورة الطلاق) فضلاً عن ذلك وردت احاديث كثيرة عن النبي الاكرم (ص) واهل بيته الاطهار تحث على كراهية الطلاق ومنها (ما من شيء احله الله ابغض اليه من الطلاق ، تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش) . ان حالات الطلاق له عدة انواع في الدين الاسلامي وهي (الطلاق الرجعي ، الطلاق البائن بيونه صغرى ، الطلاق البائن بيونه كبرى) ولكل نوع له ضوابطه^(٤) .

٢. موقف القانون العراقي من الطلاق

القانون العراقي يعرف الطلاق بأنه رفع قيد النكاح بايقاع من الزوجة ان وكلت أو فوضت بها أو من قاض ، ولا يقع الطلاق الا بصيغة شرعية^(٥) .

ثالثاً : التوزيع المكاني للمطلقات القاصرات في مدينة شط العرب

ان جوهر عمل الجغرافي هو الارتباط المكاني ، كما وان توزيع اية ظاهرة ما هو إلا نتاج التفاعل المشترك لجملة من العوامل الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية والتاريخية والسياسية ، لذلك فان توزيع السكان هي عملية ديناميكية مستمرة تختلف اسبابها ونتائجها في الزمان والمكان ، وبالتالي فان الجغرافي يقوم بالكشف عن واقع التوزيع أي نحو التجمع أو التبعثر أو تخلخل لاسيما على مستوى الوحدة الادارية أو الدولة أو القارة أو العالم .

يتضح من الجدولين (١ ، ٢) والخريطة (٢) ان مجمل اعداد المطلقات القاصرات في المدينة بلغ (٢٥٩) مطلقة قاصرة بحسب العينة المختارة ، في حين سجل اعداد المطلقات في عموم قضاء شط العرب (٣٨٠) حالة منها (٣٧٥) دعوة طلاق و (٥) حالات طلاق لعام ٢٠١٩ ، اذ سجل أعلى عدد للمطلقات القاصرات في حي الاندلس بواقع (٥٨) مطلقة قاصرة بنسبة (٢٢,٤%) بحسب العينة واحتل المرتبة الثانية في الجاحظ بواقع (٥٠) مطلقة قاصرة وبنسبة (١٩,٣%) ، وأدى عددا للمطلقات القاصرات سجل في حي الجوادين بواقع مطلقتان وبنسبة (٠,٨%) ، يبدو ان حيي الاندلس والجاحظ قد شغلا أعلى عددا للمطلقات القاصرات ويعزى ذلك إلى زيادة الكثافة السكانية فيها وبالتالي تظهر زيادة ملحوظة في اعداد المطلقات

التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ –

القاصرات ، في حين ان حي الجوادين من الأحياء الحديثة النشئ الذي يمتاز بقلّة السكان فيه وبالتالي يفسر احتلاله ادنى النسب . وبصفة عامة هناك عوامل اخرى اسهمت في تفاوت اعداد المطلقات القاصرات في أحياء مدينة شط العرب وفي مقدمتها المساحة التي يشغلها الحي السكني ونوع الوحدات السكنية ومساحتها والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسر .

رابعاً : الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمطلقات القاصرات في مدينة شط العرب

تعد الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية جزءاً من تراكيب السكان لانها تشكل اللبنة الاساسية في معرفة (التركيب العمري ، نسبة الجنس ، المهنة ، التركيب التعليمي) ولأجل ذلك نتناول بعض الخصائص التي لها صلة بالمطلقات القاصرات في مدينة شط العرب مع استثناء بقية التراكيب التي لا تمت بصلة الى موضوع البحث وبحسب الاتي :

جدول (١)

اعداد المطلقات القاصرات في مدينة شط العرب بحسب العينة لعام ٢٠١٩

ت	الأحياء السكنية	عدد السكان لعام ٢٠٠٩ (١)	عدد السكن بحسب الاسقاطات ٢٠١٩ (٢)	عدد الأسر بحسب المعيار ٦ فرد/ اسرة	عدد الاستثمارات ٢ % و ٥٠%*	عدد المطلقات القاصرات	%
١	الجاحظ	١٠٨٤٢	١٤٥٧١	٢٤٧٠	٥٠	٥٠	١٩,٣
٢	الاندلس	١٢٧٥٠	١٧١٣٥	٢٩٠٤	٥٨	٥٨	٢٢,٤
٣	كردلان	٥٣٧٦	٧٢٢٥	١٢٢٥	٢٥	٢٥	٩,٦
٤	كوت زعير	٤٤٤٧	٥٩٧٦	١٠١٣	٢٠	٢٠	٧,٧
٥	الغدير	٦٠٥١	٨١٣٢	١٣٧٨	٢٨	٢٨	١٠,٨
٦	الزراعة والدواجن	٢٦٧١	٣٥٨٩	٦٠٨	١٢	١٢	٤,٦
٧	الحياتية	١١٠٠	١٤٧٨	٢٥١	٥	٥	١,٩
٨	الجامعة	٣٥٦٥	٤٧٩١	٨١٢	١٦	١٦	٦,٢
٩	العسكري	١٧٣٧	٢٣٣٤	٣٩٥	٨	٨	٣,١
١٠	مركز دفاع المدني	٧٧٤	١٠٤٠	١٧٦	٤	٤	١,٥
١١	الشهداء ١	١١٣٥	١٥٢٥	٢٥٨	٥	٥	٢
١٢	قاطع الجيش	١٥٣	٢٠٧	٣٤	٥	٥	٢
١٣	الشهداء والمهجرين	٥٥	٧٤	١٣	٧	٧	٢,٧
١٤	الموظفين	٤٦	٦٢	١١	٦	٦	٢,٣
١٥	الاكوات	٦٨	٩١	١٥	٨	٨	٣,١
١٦	حي الجوادين	١٦	٢٢	٤	٢	٢	٠,٨
	المجموع / المعدل	٥٠٧٨٦	٦٨٢٥١	١١٥٦٧	٢٥٩	٢٥٩	١٠٠

المصدر : الحصر السكاني لعام ٢٠٠٩ ، اسقاطات السكان لعام ٢٠١٩ .

التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ -

جدول (٢)

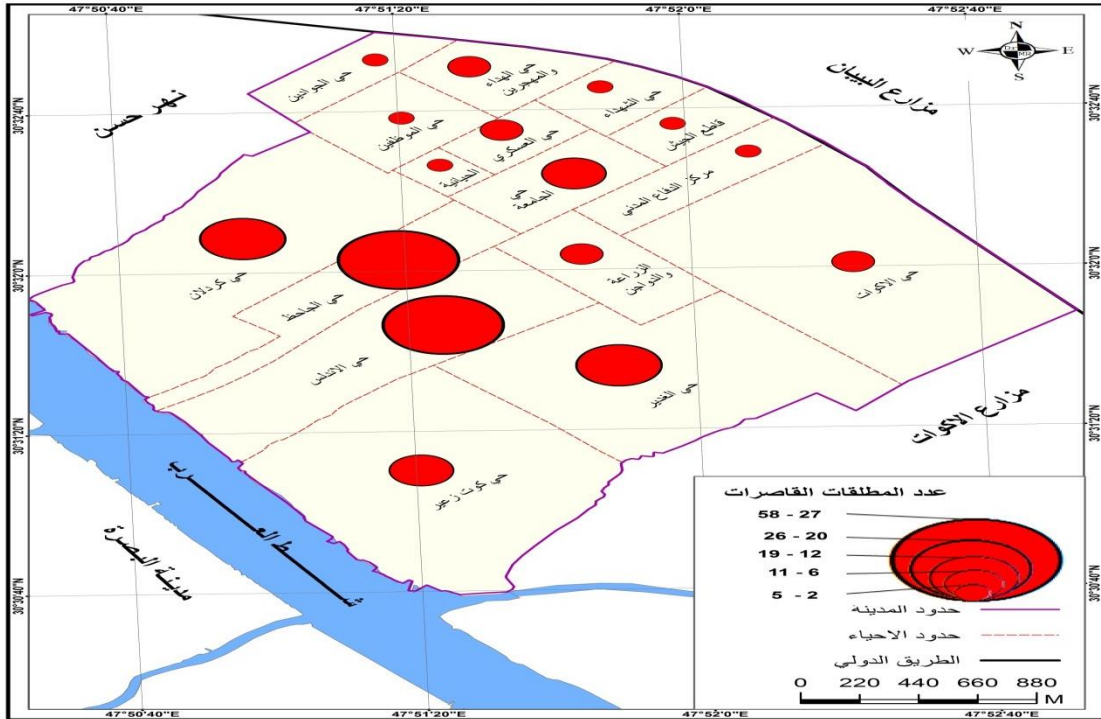
اعداد حالات الزواج والطلاق المسجلة في محكمة الاحوال الشخصية في قضاء شط العرب لعام ٢٠١٩

ت	الشهر	عقود الزواج	دعاوي الطلاق	الطلاق الذي تجريه المحكمة
١	كانون الاول	١٤٧	١٣	١
٢	كانون الثاني	١٣٤	٧٢	١
٣	شباط	١٤٥	٤٣	٠
٤	آذار	١٣٤	١٧	٠
٥	نيسان	١٦٥	٤٧	١
٦	ايار	١٨	٢٥	٠
٧	حزيران	١١٠	١٧	١
٨	تموز	٣١٨	٤٣	٠
٩	اب	١٣٠	٣٥	٠
١٠	ايلول	٥٢	١٢	٠
١١	تشرين الاول	٤٧	٢٨	٠
١٢	تشرين الثاني	١٠١	٢٣	١
	المجموع	١٥٠١	٣٧٥	٥

المصدر : محكمة بداءة قضاء شط العرب ،شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، لعام ٢٠١٩.

خريطة (٢)

التوزيع الحجمي للمطلقات القاصرات بحسب أحياء مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩



المصدر : جدول (١)

١. الخصائص الديموغرافية للمطلقات القاصرات في المدينة

تعد دراسة الخصائص الديموغرافية للمطلقات القاصرات ، أو بمعنى آخر تركيب السكان للمطلقين ذات أهمية بالغة لاسيما في الدراسات السكانية ذات الأبعاد الاجتماعية ، لاسيما التي تتعلق في بعض جوانبها بدراسة حالات الطلاق التي لها تأثير في ديناميكية السكان بسبب تأثيرها الفاعل في مستويات الخصوبة وهي وسيلة لتحديد فئات الاعمار وعدد سنوات الزواج . كما أنها من الخصائص التي ترتبط إلى حد كبير بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية^(٦) ، نتناول في هذا الفقرة (التركيب العمري ، مدة الحياة الزوجية للمطلقات القاصرات ، عدد الأطفال) لارتباطهم بموضوع البحث وعلى النحو الاتي :

أ- التركيب العمري :

يقصد بالتركيب العمري تقسيم السكان بحسب الفئات العمرية ، اذ ان التركيب العمري له مدلولات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي كونه يمثل مجموعات سكانية ، وبالتالي يؤثر بالنتيجة في الخواص الديموغرافية المختلفة^(٧) . ومع تعذر الحصول على احصاءات رسمية تم الاعتماد على استمارة الاستبانة لمعرفة الفئات العمرية للمطلقات القاصرات في مدينة شط العرب .

اذ يشير الجدول (٣) والشكل (١) الى ان أعلى معدل للفئة العمرية لزواج القاصرة بين (١٦ - ١٧) سنة بلغ (٤٩,١%) ، وكان اعلاها نسبة في حي الشهداء والمهجرين بواقع (٧١,٤%) وأدنى نسبة في حي كوت زعير (١٥%) ، وأدنى معدل سجل ضمن الفئة العمرية (١٠-١٣) سنة بواقع (١٨,١%) وكان اعلاها في حي كوت زعير بنسبة (٦٠%) وادناها في حي كردلان (٤%) . من الملاحظ ان زواج القاصرات في مدينة شط العرب بات سائداً وشائعاً لاسيما بعد التغيير السياسي لعام ٢٠٠٣ وذلك بعد حالة الهجرة الوافدة من احوار جنوب العراق وكذلك من اقصية محافظة البصرة وبعض المحافظات الاخرى ، فضلاً عن حالة عدم الاستقرار السياسي مما شكل نزوح قصري من محافظات الوسطى والشمالية ، فضلاً عن وجود رغبة كبيرة لدى العديد من الأسر وبعض العشائر النازحة في تزويج القاصرة لغايات متنوعة ، وبالتالي انتشرت زواج القاصرات وهن فتيات في عمر الورود ، مما يجدن انفسهن امام مسؤولية كبيرة ، ولأنها غير مؤهلة لتحمل الاعباء الزوجية ، نجم عن ذلك مشكلات اسرية تؤدي بالنتيجة الى طلاق القاصرة ، وهذا يشكل ناقوس خطر على الأسرة من جهة والمجتمع من جهة اخرى لاسيما اذا كان هناك اطفال بين المطلقين .

التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ -

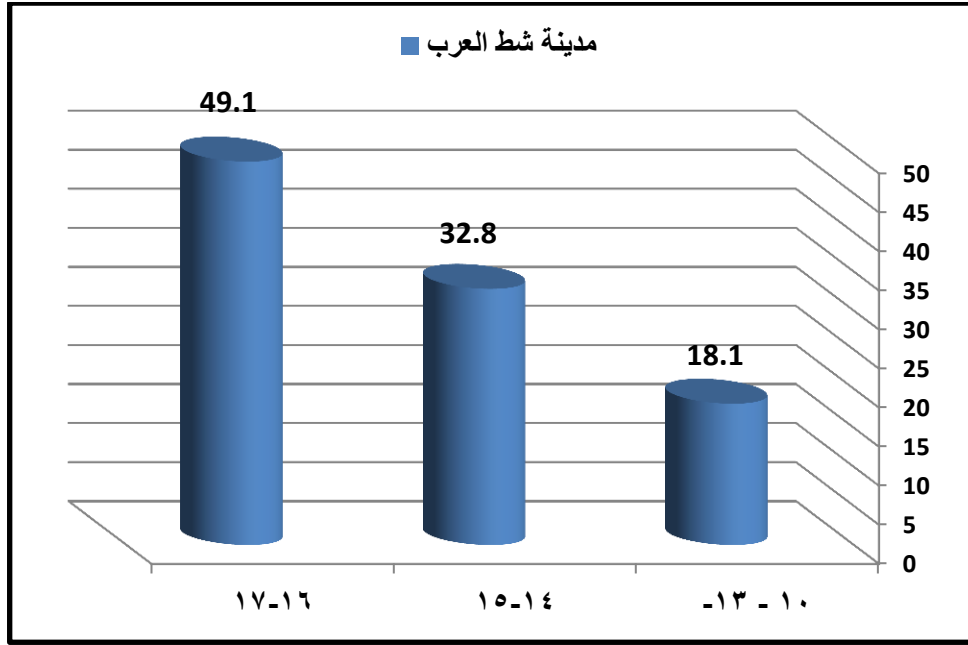
جدول (٣) التوزيع العددي والنسبي لسن زواج للقاصرات حسب العينة لأحياء مدينة شط العرب لعام

٢٠١٩

ت	الأحياء السكنية	عدد المطلقات القاصرات	الفئة العمرية					
			١٧-١٦		١٥-١٤		١٣-١٠	
			العدد	%	العدد	%	العدد	%
١	الجاحظ	٥٠	٦	١٢	١١	٢٢	٣٣	٦٦
٢	الاندلس	٥٨	٢	٣,٤	٢٤	٤١,٤	٣٢	٥٥,٢
٣	كردلان	٢٥	١	٤	١٠	٤٠	١٤	٥٦
٤	كوت زعير	٢٠	١٢	٦٠	٥	٢٥	٣	١٥
٥	الغدِير	٢٨	١٢	٤٢,٨	٦	٤١,٤	١٠	١٥,٨
٦	الزراعة والدواجن	١٢	٣	٢٥	٥	٣١,٧	٤	٤٣,٣
٧	الحيانية	٥	٢	٤٠	٢	٤٠	١	٢٠
٨	الجامعة	١٦	٣	١٨,٧	٥	٣١,٢	٨	٥١,١
٩	العسكري	٨	٠	٠	٢	٢٥	٦	٧٥
١٠	مركز دفاع المدني	٤	٢	٥٠	١	٢٥	١	٢٥
١١	الشهداء ١	٥	٠	٠	٣	٦٠	٢	٤٠
١٢	قاطع الجيش	٥	١	٢٠	٣	٦٠	١	٢٠
١٣	الشهداء والمهجرين	٧	٠	٠	٢	٢٨,٦	٥	٧١,٤
١٤	الموظفين	٦	٠	٠	٢	٣٣,٣	٤	٦٦,٧
١٥	الاكوات	٨	٣	٣٧,٥	٣	٣٧,٥	٢	٢٥
١٦	حي الجوادين	٢	٠	٠	١	٥٠	١	٥٠
المجموع / المعدل		٢٥٩	٤٧	١٨,١	٨٥	٣٢,٨	١٢٧	٤٩,١

المصدر : استمارة الاستبانة

شكل (١) معدلات زواج القاصرات في مدينة شط العرب بحسب العينة لعام ٢٠١٩



المصدر: جدول (٣)

ب - مدة الحياة الزوجية للمطلقات القاصرات :

ترتبط متانة العلاقة الزوجية بطول عمر الزواج أو بمدة الحياة الزوجية وتتمثل ذلك بعدد السنوات التي قضاها معاً ، فكلما طال عمر الزواج صمد أمام المشكلات والازمات التي تواجه العلاقات الزوجية . اتضح من خلال الدراسة الميدانية لمدينة شط العرب ان ٧٢% من حالات طلاق القاصرات تتم خلال السنة الأولى من الزواج ، وهذا ناجم عن اسباب عديدة منها(تدني المستوى الفكري والتعليمي ، التواصل الاجتماعي والخيانة الزوجية ، عدم وجود مورد مادي للمعيشة ..الى غير ذلك)^(٨) .

ومن معطيات الجدول (٤) نلاحظ ان أعلى معدل لسنوات الزواج التي عاشتها المطلقة القاصرة كانت من نصيب الفئة (اقل من سنة) بواقع (٤١,٣%) اذ سجل أعلى نسبة في حي مركز الدفاع المدني بواقع (٦٢,٥%) وأدنى نسبة سجلت في حي الشهداء (٢٠%) ، في حين سجل ادنى معدل لسنوات الزواج التي عاشتها القاصرة في زواجها كانت للمدة (٣-٤) سنوات ليسجل (٢٥,٥%) سجل أعلى نسبة في حي الاندلس بواقع (٥٥,٢%) وأدنى نسبة في حي الغدير بواقع (١٠,٧%) .

ج - عدد اطفال للمطلقات القاصرات :

ان من اولى ثمرات الزواج هي الرغبة الشديدة في انجاب الذرية الصالحة ، وهي سنة فطرية اودعها الباربي عز وجل عند الانسان ، لدعم وللحفاظ واستمرار النوع الانساني ، اذ ينجم عن الزواج توالد الأطفال بشكل طبيعي . ومن هنا يشير الجدول (٥) الى ان أعلى معدل سجل لوجود الأطفال بين المطلقين كان من نصيب الفئة (بدون اطفال) بواقع (٤٧,٥%) ، سجل أعلى نسبة في حي الحيانية بواقع (٨٠%) وأدنى نسبة سجلت في حي الشهداء بواقع (٢٠%) ، في حين سجل ادنى معدل ضمن الفئة (طفلين أو اكثر) بواقع (١٢,٧%) وكان أعلى نسبة في حي كوت زعير (٢٨,٦%) وأدنى نسبة في حي الاندلس بواقع (١٠,٣%).

التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ –

يبدو ان زواج القاصرات لها بالغ الاثر في زيادة اعداد الولادات اذا ما استمر الزواج من دون مشكلات تذكر ، لعدم الالمام بأساليب تنظيم الأسرة وتحديد النسل لان الزوجين غير مكتملي النضج^(٩) ، لكن في حالة وجود مشكلات اسرية بين الزوجين ينجم عن ذلك حالة الطلاق وبالتالي ينقطع عدد الأطفال بينهم ، ويصبح الأطفال من نعمة ربانية الى نقمة كبيرة تورق المطلقين (الرجل وظيفته) ، وهذا ما يفسر ان ما يقارب اقل من نصف العينة المختارة ليس لديهم اطفال والنصف الاخر لديهم طفل واحد أو اكثر وهذا يدل على وجود مشكلات اسرية بين الفتيات القاصرات وازواجهن ، مما تنعكس هذه المشاكلات على الأطفال وتربيتهم بعد طلاقهم ، اذ تصبح ضمن نطاق المحاكم الشرعية والمشكلات العشائرية وما يترتب على الطلاق ووجود الأطفال من (حضانة الأطفال ، اجرة الحضانة وغيرها)^(١٠).

جدول (٤)

التوزيع العددي للمطلقات القاصرات لأحياء مدينة شط العرب بحسب عدد سنوات الزواج لعام ٢٠١٩

ت	الحي السكني	عدد المطلقات القاصرات	اقل من سنة	%	١-٢ سنة	%	٣-٤ سنة	%
١	الجاحظ	٥٠	٢٨	٥٦	١٦	٣٢	٦	١٢
٢	الاندلس	٥٨	١٦	٢٧,٦	١٠	١٧,٢	٣٢	٥٥,٢
٣	كردلان	٢٥	٩	٣٦	١٠	٤٠	٦	٢٤
٤	كوت زعير	٢٠	٣	١٤,٢	١٤	٧١,٦	٣	١٤,٢
٥	الغدير	٢٨	١٥	٥٣,٦	١٠	٣٥,٧	٣	١٠,٧
٦	الزراعة والدواجن	١٢	٤	٣٣,٣	٦	٥٠	٢	١٦,٧
٧	الحيانية	٥	٣	٦٠	٢	٤٠	٠	٠
٨	الجامعة	١٦	٩	٥٦,٢	٣	١٨,٨	٤	٢٥
٩	العسكري	٨	٥	٦٢,٥	١	١٢,٥	٢	٢٥
١٠	مركز دفاع المدني	٤	٣	٧٥	١	٢٥	٠	٠
١١	الشهداء ١	٥	١	٢٠	٢	٤٠	٢	٤٠
١٢	قاطع الجيش	٥	٢	٤٠	٢	٤٠	١	٢٠
١٣	الشهداء والمهجرين	٧	٣	٤٢,٨	٣	٤٢,٨	١	١٤,٤
١٤	الموظفين	٦	٢	٣٣,٣	١	١٦,٧	٣	٥٠
١٥	الاكوات	٨	٣	٣٧,٥	٥	٦٢,٥	٠	٠
١٦	حي الجوادين	٢	١	٥٠	٠	٠	١	٥٠
المجموع / المعدل		٢٥٩	١٠٧	٤١,٣	٨٦	٣٣,٢	٦٦	٢٥,٥

التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ –

المصدر : استمارة الاستبانة

جدول (٥)

التوزيع العددي لأبناء المطلقات القاصرات لأحياء مدينة شط العرب بحسب العينة لعام ٢٠١٩

ت	الحي السكني	عدد المطلقات القاصرات	بدون اطفال	%	طفل واحد	%	طفلين أو اكثر	%
١	الجاحظ	٥٠	١٧	٣٤	٢٥	٥٠	٨	١٦
٢	الاندلس	٥٨	٢٩	٥٠	٢٣	٣٩,٦	٦	١٠,٣
٣	كردلان	٢٥	١٢	٤٨	١٠	٤٠	٣	١٢
٤	كوت زعير	٢٠	١١	٥٧,١	٣	١٤,٣	٦	٢٨,٦
٥	الغدير	٢٨	١٧	٦٠,٧	٩	٣٢,١	٢	٧,٢
٦	الزراعة والدواجن	١٢	٣	٢٥	٧	٥٨,٣	٢	١٦,٧
٧	الحيانية	٥	٤	٨٠	١	٢٠	٠	٠
٨	الجامعة	١٦	٧	٤٣,٧	٨	٥٠	١	٦,٣
٩	العسكري	٨	٣	٣٧,٥	٥	٦٢,٥	٠	٠
١٠	مركز دفاع المدني	٤	٣	٧٥	١	٢٥	٠	٠
١١	الشهداء ١	٥	١	٢٠	١	٢٠	٣	٦٠
١٢	قاطع الجيش	٥	٣	٦٠	٢	٤٠	٠	٠
١٣	الشهداء والمهجرين	٧	٣	٤٢,٨	٤	٥٧,٢	٠	٠
١٤	الموظفين	٦	٣	٥٠	٢	٣٣,٣	١	١٦,٧
١٥	الاكوات	٨	٥	٦٢,٥	٢	٢٥	١	١٢,٥
١٦	حي الجوادين	٢	٢	١٠٠	٠	٠	٠	٠
	المجموع / المعدل	٢٥٩	١٢٣	٤٧,٥	١٠٣	٣٩,٨	٣٣	١٢,٧

المصدر : استمارة الاستبانة

٢. الخصائص الاجتماعية للمطلقات القاصرات

يقتصر تناول الخصائص الاجتماعية للمطلقات القاصرات في التركيز على الحالة التعليمية وصلة القرى

بين المطلقين ، فضلاً عن وعائديه السكن وعلى النحو الآتي :

أ - المستوى التعليمي للمطلقين

تعرض النظام التعليمي في العراق إلى تدهور واضح ونقص في التمويل ودمار كبير طال المؤسسات التعليمية بشتى مراحلها منذ عقد الثمانينيات من القرن العشرين لاسيما مع تفاقم الحرب العراقية الايرانية ، مروراً بحرب الخليج الأولى والثانية والحصار الاقتصادي في عقد التسعينيات ، وصولاً إلى الاحتلال الأمريكي للعراق والصراعات الطائفية والارهابية بعد الالفية الثانية من القرن الواحد والعشرين ، وبناء عليه اصبح الاقبال على المؤسسات التعليمية يقتصر في الغالب على الذكور دون الاناث. لذلك نجد ان مشكلة الامية في العراق عموماً ومنطقة البحث بشكل خاص تزداد بوتيرة مضاعفة بين الاناث ، اذ نلاحظ ارتفاع اعداد المطلقين الاميين في الدول النامية من ٣ ملايين إلى ٣,٥ مليون أمي/ أمية لعام ٢٠١٣ (١١) .

يشير الجدول (٦) إلى ان اكثر من نصف العينة بواقع (٥٠,٦%) للمطلقات القاصرات يحملن الشهادة الابتدائية وهذا يتوافق مع المستوى التعليمي للمطلقين بواقع (٥١%) للفئة ذاتها ، في حين ان هناك تباين ملحوظ من الناحية التعليمية للمطلقين القاصرين ، اذ نلاحظ ان المرتبة الثانية للمطلقين وللمطلقات القاصرات سجلت للذين يحملون الشهادة الثانوية وبنسب (٢٠,٨% ، ٣٣,٦%) على التوالي ، وأدنى النسب سجلت للمستوى التعليمي (امي للمطلقات القاصرات بواقع (١٥,٨%) و (٤,٩%) للمطلقين الحاملين الشهادة الجامعية .

جدول (٦)

المستوى التعليمي المطلقات والمطلقين القاصرات لأحياء مدينة شط العرب بحسب العينة لعام ٢٠١٩

ت	الحي السكني	عدد المطلقات القاصرات	المطلقات القاصرات					
			امي		ابتدائية		ثانوية	
			العدد	%	العدد	%	العدد	%
١	الجاحظ	٥٠	٨	١٦	٢٨	٥٦	١٤	٢٨
٢	الاندلس	٥٨	١٦	٢٧,٦	٢٢	٣٧,٩	٢٠	٣٤,٥
٣	كردلان	٢٥	٦	٢٤	١٤	٥٦	٥	٢٠
٤	كوت زعير	٢٠	٤	٢٠	٨	٤٠	٨	٤٠
٥	الغدير	٢٨	٢	٧,١	١٩	٦٧,٨	٧	٢٥,١
٦	الزراعة والدواجن	١٢	٠	٠	١٠	٨٣,٣	٢	١٦,٧
٧	الحيانية	٥	٠	٠	٢	٤٠	٣	٦٠
٨	الجامعة	١٦	٢	١٢,٥	٦	٣٧,٥	٨	٥٠
٩	العسكري	٨	١	١٢,٥	٥	٦٢,٥	٢	٢٥
١٠	مركز دفاع المدني	٤	١	٢٥	١	٢٥	٢	٥٠
١١	الشهداء١٤	٥	٠	٠	٠	٠	٥	١٠٠
١٢	قاطع الجيش	٥	١	٢٠	٣	٦٠	١	٢٠

التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ –

العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

المطلقين										
ت	الحي السكني	عدد المطلقات القاصرات	أمي		ابتدائية		ثانوية		جامعي	
			العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
١	الجاحظ	٥٠	١٨	٣٦	٢٢	٤٤	١٠	٢٠	٠	٠
٢	الاندلس	٥٨	١١	١٨,٩	٢٩	٥٠	٦	١٠,٣	١٢	٢٠,٨
٣	كردلان	٢٥	٢	٨	١٥	٦٠	٧	٢٨	١	٤
٤	كوت زعير	٢٠	٢	١٠	١١	٥٥	٠	٠	٧	٣٥
٥	الغدير	٢٨	٦	٢١,٥	١٧	٦٠,٧	٥	١٧,٨	٠	٠
٦	الزراعة والدواجن	١٢	٠	٠	١٠	٨٣,٣	٢	١٦,٧	٠	٠
٧	الحيانية	٥	٠	٠	٢	٤٠	٣	٦٠	٠	٠
٨	الجامعة	١٦	٢	١٢,٥	٩	٥٦,٢	٣	١٨,٧	٢	١٢,٦
٩	العسكري	٨	٢	٢٥	٣	٣٧,٥	٣	٣٧,٥	٠	٠
١٠	مركز دفاع المدني	٤	٠	٠	٣	٧٥	٠	٠	١	٢٥
١١	الشهداء	٥	٠	٠	٠	٠	٥	٠	٠	٠
١٢	قاطع الجيش	٥	١	٢٠	٣	٦٠	١	٢٠	٠	٠
١٣	الشهداء والمهجرين	٧	١	١٤,٣	٢	٢٨,٦	٣	٤٢,٨	١	١٤,٣
١٤	الموظفين	٦	٢	٣٣,٣	٣	٥٠	٠	٠	١	١٦,٧
١٥	الاكوات	٨	٠	٠	٢	٢٥	٥	٦٢,٥	١	١٢,٥
١٦	حي الجوادين	٢	٠	٠	١	٥٠	١	٥٠	٠	٠
المجموع / المعدل		٢٥٩	٤٧	١٨,١	١٣٢	٥١	٥٤	٢٠,٨	٢٦	٤,٩

المصدر : استمارة الاستبانة

ب - صلة القربى للمطلقين :

يعد زواج الاقارب النمط المفضل للمتزوجين القاصرين ، لأنه حظي بمكانة مرموقة في الثقافة العربية ، إذ يفضل أغلب الأسر تزويج بناتهم من أقاربهم باعتبار أن القريب أولى من غيره هذا من جهة ، وتقوية الصلات والروابط الاجتماعية والعشائرية بين الاهل والاقارب من جهة ثانية ، وبالتالي يسهم في الحفاظ على الثروة وعدم تفتيتها وعدم انتقالها إلى خارج العائلة أو الأسرة (١٢) ويتحقق ذلك من خلال بناء الجماعة عن طريق الرابط بين الدم والمصاهرة.

يتضح من الجدول (٧) ان أغلب القاصرات المطلقات لديهن صلة قرابة لزوجها السابق بواقع (٥١,٧ %) وبنسبة (٤٨,٣%) ليس لديهم صلة القربى بين المطلقين . والجدير ذكره اكدت دراسات بحثية ان العلاقات الزوجية المبنية على الاقارب تكون اكثر متانة من الزواج من الاجنبية ، ويعزى ذلك إلى تدخل الاهل المؤثر في ترميم الازمات بين الزوجين وبالتالي استمرارية الحياة بين الزوجين .

جدول (٧)

التوزيع العددي لصلة القربى لزواج وطلاق القاصرات في مدينة البصرة بحسب العينة لعام ٢٠١٩

صلة القرابة	العدد	%
نعم	١٣٤	٥١,٧
كلا	١٢٥	٤٨,٣
المجموع	٢٥٩	١٠٠

المصدر : استمارة الاستبانة

ج - عائديه السكن :

ان المستوى الاقتصادي للأسرة يؤدي دوراً حاسماً في مسألة عائديه السكن ، إذ كلما ارتفع المستوى الاقتصادي ، رافقه توجهه الاسرة الى امتلاك وحدة سكنية مستقلة ، في حين اذا انخفضت مستويات الدخل للأسرة فيكون التوجه نحو الإيجار أو التجاوز السكني أو غيرها من اساليب عائديه السكن لغرض الاستقرار فيه. والجدير ذكره ان من حق الزوجة أن تسكن في مسكن مستقل يوفر لها أسباب الراحة والسعادة الزوجية مع زوجها وافراد الاسرة جميعاً ، لذلك تؤدي عائديه السكن بشكل كبير في تأثيرها في الحياة الزوجية واستمراريتها ، مما قد يكون سبباً مباشراً لحدوث حالات الطلاق (١٣) . اذ نلاحظ من الجدول (٨) ان المطلقات القاصرات قبل طلاقهن قد اختلف في عائديه السكن ، اذ نلاحظ ان أعلى معدل سجل للسكن المشترك مع اهل الزوج بواقع (٦١,٨%) وأدنى معدل سجل للسكن ايجار بواقع (١٦,٦%) . والجدير ذكره هناك ارتباط واضح في زيادة حالات طلاق القاصرات اذا كانت القاصرة متزوجة في مسكن اهل الزوج ، وتخفض حالات طلاق الفتيات اذا كان السكن مستقلاً ، وهنا نلاحظ ان المتزوج الشاب في عموم الحالات لا يملك امكانية تأسيس سكن مستقل وبالتالي يضطر للسكن مع اهله وتحمل المشكلات الاسرية والتي تؤدي في أغلبها إلى التفريق بين الزوجين الشابين .

التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ –

٣. الخصائص الاقتصادية للمطلقات (المهنة – مقدار دخل الاسرة)

تؤدي الخصائص الاقتصادية دوراً محورياً في التأثير في حياة الانسان واسرته المادية، لأنها توفر جميع احتياجات أفراد أسرته ، وهذا مرهون بطبيعة النشاط الاقتصادي الذي يعمل به الفرد ، بمعنى ان كل مجهود يبذله الفرد لإشباع حاجاته الاساسية وللحصول على الاموال^(١٤) . لذا يسهم النشاط الاقتصادي في دراسة الملامح الاقتصادية وتحديدها ومدى أهمية هذه العناصر الاقتصادية في الظروف المحيطة بالشخص .

❖ المهنة ومقدار الدخل الشهري

يقصد بالمهنة العمل الذي يلزم الشخص ويقوم بمزاويلته ويتصف على الدوام به . والمهنة اما تكون مبنية على اساس العلم والخبرة في مجال العمل أو عن طريق امتلاك أسلوب علمي وفكري ، اذ ان المهنة تمزج بين المعارف العقلية ومجموعة المهارات والممارسات المكتسبة .

جدول (٨) عائديه السكن للمتزوجات قبل طلاقها بحسب العينة لأحياء مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩

ت	الحي السكني	عدد المطلقات القاصرات	مشارك مع اهل الزوج	%	سكن مستقل	%	ايجار	%
١	الجاحظ	٥٠	٣٨	٧٦	٩	١٨	٣	٦
٢	الاندلس	٥٨	٤١	٧٠,٧	١٢	٢٠,٧	٥	٨,٦
٣	كردلان	٢٥	١٤	٥٦	٥	٢٠	٦	٢٤
٤	كوت زعير	٢٠	١٢	٦٠	٤	٢٠	٤	٢٠
٥	الغدير	٢٨	٦	٢١,٤	١٤	٥٠	٨	٢٨,٦
٦	الزراعة والدواجن	١٢	٦	٥٠	٢	١٦,٧	٤	٣٣,٣
٧	الحياتية	٥	٤	٨٠	١	٢٠	٠	٠
٨	الجامعة	١٦	١١	٦٨,٧	٢	١٢,٥	٣	١٨,٨
٩	العسكري	٨	٥	٦٢,٥	٠	٠	٣	٣٧,٥
١٠	مركز دفاع المدني	٤	٢	٥٠	٢	٥٠	٠	٠
١١	الشهداء١٤	٥	٤	٨٠	٠	٠	١	٢٠
١٢	قاطع الجيش	٥	٣	٦٠	١	٢٠	١	٢٠
١٣	الشهداء والمهجرين	٧	٣	٤٢,٨	٢	٢٨,٦	٢	٢٨,٦
١٤	الموظفين	٦	٣	٥٠	١	١٦,٧	٢	٣٣,٣
١٥	الاكوات	٨	٦	٧٥	١	١٢,٥	١	١٢,٥
١٦	حي الجوادين	٢	٢	١٠٠	٠	٠	٠	٠
	المجموع / المعدل	٢٥٩	١٦٠	٦١,٨	٥٦	٢١,٦	٤٣	١٦,٦

المصدر : استمارة الاستبانة

التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ -

يتضح من الجدول (٩) ان مهنة المطلقات تتحصر بين فئتين (ربه بيت ، طالبة) بواقع ٧٣,٧% ، ٢٥,٥%) على التوالي ، في حين ان مهنة المطلقين تتوزع في ثلاث فئات (عاطل عن العمل ، موظف ، كاسب) وسجل أعلى معدل لفئة كاسب بواقع (٦٦,٧) في حين سجلت الفئات الأخرى (عاطل عن العمل ، موظف) معدلات (١٦,٧ % ، ١٦,٦ %) . ترتبط المهنة بحالات طلاق القاصرات بشكل مباشر اذ ان الوضع الاقتصادي المتردي للمتزوجين يؤدي الى انخفاض المستوى المادي للأسر مما يؤدي بالنتيجة الى حدوث مشكلات اسرية ، غالباً ما تؤدي الى الطلاق ، والجدول (١٠) يشير الى هذه الحقيقة بوجود الترابط بين المهنة والدخل الشهري للأسر المتزوجة لأن الدخل الشهري ذو أهمية بالغة في حياة الأسر ، لانه يعطي دلالات على التحسن في المستوى الاقتصادي ، اذ يتضح أن (٤٢,٨%) من حالات الطلاق كان مدخولاتهم الشهرية لا تتجاوز (٢٥٠ الف دينار) وأدنى معدل سجل لفئة الذين يتقاضون مدخولات شهرية تتراوح (٥٠٠-٥ مليون دينار) .

جدول (٩)

مهنة المطلقة وزوجها السابق بحسب العينة لأحياء مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩

ت	الحي السكني	عدد المطلقات القاصرات	مهنة المطلقة القاصرة						مهنة زوجها السابق							
			ربه بيت		موظفة		طالبة		عاطل		موظف		كاسب			
			%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
١	الجاحظ	٥٠	٤٢	٨٤	٠	٠	١٦	٨	٠	٠	٠	٠	٢٤	١٢	٣٨	٧٦
٢	الاندلس	٥٨	٣٩	٦٧,٢	٠	٠	٣٢,٨	١٩	٠	٠	٢٩,٣	١٢	٢٠,٧	٢٩	٥٠	٥٠
٣	كردلان	٢٥	١٨	٧٢	٨	٢	٢٠	٥	٨	٢	٤٠	٢	٨	١٣	٥٢	٥٢
٤	كوت زعير	٢٠	١٥	٧٥	٠	٠	٢٥	٥	٠	٠	١٢,٥	٥	٢٥	١٣	٦٢,٥	٦٢,٥
٥	الغدير	٢٨	٢٤	٨٥,٧	٠	٠	١٥,٣	٤	٠	٠	١٧,٩	٣	١٠,٧	٢٠	٧١,٤	٧١,٤
٦	الزراعة والدواجن	١٢	٨	٦٦,٧	٠	٠	٣٣,٣	٤	٠	٠	٠	١	٨,٣	١١	٩١,٧	٩١,٧
٧	الحياتية	٥	٢	٤٠	٠	٠	٦٠	٣	٠	٠	٦٠	٣	٠	٢	٤٠	٤٠
٨	الجامعة	١٦	١٢	٧٥	٠	٠	٢٥	٤	٠	٠	١٨,٧	٣	١٨,٧	١٠	٦٢,٦	٦٢,٦
٩	العسكري	٨	٦	٧٥	٠	٠	٢٥	٢	٠	٠	٢٥	١	١٢,٥	٥	٦٢,٥	٦٢,٥
١٠	مركز دفاع المدني	٤	٢	٥٠	٠	٠	٥٠	٢	٠	٠	٢٥	١	٠	٣	٧٥	٧٥
١١	الشهداء ١	٥	٢	٤٠	٠	٠	٦٠	٣	٠	٠	٢٠	١	٢٠	٣	٦٠	٦٠
١٢	قاطع الجيش	٥	٥	١٠٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٤٠	٤٠
١٣	الشهداء	٧	٥	٧١,٤	٠	٠	٢٨,٦	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٧	١٠٠	١٠٠

٢٠٢١ السنة الثاني كانون الثاني - المجلد ٤٦ - العدد ١ - جامعة البصرة

التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ -

													والمهجرين	
٥٠	٣	٣٣,٣	٢	١٦,٧	١	١٦,٧	١	٠	٠	٨٣,٣	٥	٦	١٤	الموظفين
٦٢,٥	٥	١٢,٥	١	٢٥	٢	٣٧,٥	٣	٠	٠	٦٢,٥	٥	٨	١٥	الاكوات
٥٠	١	٥٠	١	٠	٠	٥٠	١	٠	٠	٥٠	١	٢	١٦	حي الجوادين
٦٦,٧	١٦٥	١٦,٦	٤٣	١٦,٧	٥١	٢٥,٥	٦٦	٠,٨	٢	٧٣,٧	١٩١	٢٥٩		المجموع / المعدل

المصدر : استمارة الاستبانة

خامساً : اسباب طلاق القاصرات في مدينة شط العرب

من الصعوبة بمكان الاحاطة بجميع الأسباب التي تقف وراء حالات طلاق القاصرات في مجتمع مدينة شط العرب او في عموم المجتمع العراقي ، لأن حالات الطلاق تتأثر بعامل او مجموعة من العوامل تتداخل بحسب السياق الثقافي والاجتماعي للمجتمع ، وما يتعلق بالأسرة وظروفها الاقتصادية لاسيما المستوى المعاشي ونوع السكن والعادات والتقاليد والخلفية الحضارية واسباب اخرى تتعلق بالفهم الخاطئ للدين. وبصفة عامة نورد أهم الأسباب التي اسهمت في زيادة حالات طلاق القاصرات في مدينة شط العرب وعلى النحو الآتي .

جدول (١٠)

مقدار الدخل للمتزوجات قبل طلاقها بحسب العينة لأحياء مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩

ت	الحي السكني	عدد المطلقات القاصرات	لا يوجد دخل		اقل من ٢٥٠ الف دينار		٢٥٠ - ٥٠٠ الف دينار		٥٠٠ - مليون دينار	
			العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
١	الجاحظ	٥٠	٦	١٢	٣٢	٦٤	٩	١٨	٣	٦
٢	الاندلس	٥٨	٢١	٣٦,٢	١٧	٢٩,٣	١٤	٢٤,١	٦	١٠,٤
٣	كردلان	٢٥	١٠	٤٠	٥	٢٠	٩	٣٦	١	٤
٤	كوت زعير	٢٠	٩	٤٥	٤	٢٠	٤	٢٠	٣	١٥
٥	الغدِير	٢٨	٣	١٠,٨	١٣	٤٦,٤	١٢	٤٢,٨	٠	٠
٦	الزراعة والدواجن	١٢	٠	٠	٩	٧٥	٢	١٦,٧	١	٨,٣
٧	الحياتية	٥	١	٢٠	٣	٦٠	١	٢٠	٠	٠
٨	الجامعة	١٦	٢	١٢,٥	٨	٥٠	٤	٢٥	٢	١٢,٥
٩	العسكري	٨	٢	٢٥	٤	٥٠	٢	٢٥	٠	٠
١٠	مركز دفاع المدني	٤	٢	٥٠	١	٢٥	١	٢٥	٠	٠
١١	الشهداء	٥	١	٢٠	٢	٤٠	٢	٤٠	٠	٠

التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ -

١٢	قاطع الجيش	٥	٣	٦٠	٢	٤٠	٠	٠	٠
١٣	الشهداء والمهجرين	٧	٠	٠	٣	٤٢,٨	٢	٢٨,٦	٢٨,٦
١٤	الموظفين	٦	١	١٦,٧	٢	٣٣,٣	٢	٣٣,٣	١٦,٧
١٥	الاكوات	٨	١	١٢,٥	٤	٥٠	١	١٢,٥	٢٥
١٦	حي الجوادين	٢	٠	٠	٢	١٠٠	٠	٠	٠
	المجموع / المعدل	٢٥٩	٦٢	٢٣,٩	١١١	٤٢,٨	٦٥	٢٥,١	٢١
									٨,٢

المصدر : استمارة الاستبانة

١. الأسباب الموجبة لزواج القاصرة بسن صغير :

ان من اولى الأسباب الموجبة للطلاق هي الأسباب الاجتماعية ، اذ تؤدي دوراً واضحاً في زيادة اعداد المطلقات القاصرات في المدينة واقليمها ، ويلحظ ان بعض الاسرة في مدينة شط العرب تسعى إلى تزويج بناتها في سن صغيرة مبكرة لاعتبارات كثيرة ، اذ يشير الجدول (١١) ومن خلال عينة البحث يتضح ان أعلى معدل سجل لحالات زواج القاصرات ومن ثم طلاقهم كانت من نصيب العادات العشائرية * بواقع (٣٦,٤%) وأدنى معدل سجل لفئة التخوف من عنوسة الفتاة بواقع (١٨,٩%) وتتفاوت بين الأحياء السكنية بحسب العوامل المذكورة انفاً . ويبدو ان السعي الحثيث لأرباب الأسر في التخلص من مسؤوليات الفتيات او اعتبارات اخرى كان حجر الزاوية في ارتفاع حالات طلاق القاصرات على اعتبار ان تزويج القاصرة غير راغبة بهذا الزواج وغالبا ما يتكفل الاب في الاجابة عنها عند العقد في المحكمة ، إلى جانب الأسباب الاخرى انفة الذكر .

٢. الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية الموجبة لزواج القاصرة بسن صغير :

تتعد الأسباب الموجبة لطلاق القاصرات وعموماً تتحدد بالأسباب الاتية كما يوضحها الجدول (١٢) ، اذ تعد الأسباب الاجتماعية من الأسباب الموجبة في زيادة حالات الطلاق في مدينة شط العرب فيتأتى العامل الاجتماعي بالمرتبة الأولى لاسيما (تعاطي المخدرات للزوج ، خلافات اسرية ، التقصير في الواجبات الاسرية ، الهجران او الحكم بالسجن على الزوج ، الخيانة) وبالتالي نجد ان أعلى نسبة سجلت لعامل الخلافات الزوجية (٣٦,٧%) تلاها حالات الخيانة الزوجية بنسبة (٣٠,٥%) وأدنى الأسباب لحالات الطلاق سجلت لعامل

العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

* اتضح من خلال الدراسة الميدانية ان مدينة شط العرب استقبلت العديد من الوافدين الجدد لاسيما من العشائر العراقية بعد التغير السياسي لعام ٢٠٠٣ ولحد الان ، ومن شأن العشائر الوافدة نقل العادات والتقاليد التي يلتزمون بها في موطنهم الاصلي ومنها سنيّة تزويج الفتاة بعمر لا يتجاوز ١٤ سنة في احسن الاحوال ، وهذا سبب مباشر في زيادة حالات زواج القاصرات والذي من شأنه ان يرافقه طلاق للقاصرات في للاسر الموجودة في مدينة شط العرب .

التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ -

جدول (١١)

اسباب زواج القاصرة بعمر صغير بحسب العينة لأحياء مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩

ت	الحي السكني	عدد المطلقات القاصرات	التخوف من الاحراف	%	الفقر والتخلص من مسؤولية الفتاة	%	التخوف من العنوسة	%	عادات عشائرية	%
١	الجاحظ	٥٠	٧	١٤	٨	١٦	٢١	٤٢	١٤	٢٨
٢	الاتدلس	٥٨	١٠	١٧,٢	١٤	٢٤,١	١٣	٢٢,٤	٢١	٣٦,٣
٣	كردلان	٢٥	٥	٢٠	٨	٣٢	٢	٨	١٠	٤٠
٤	كوت زعير	٢٠	٣	١٥	٤	٢٠	٥	٢٥	٨	٤٠
٥	الغدير	٢٨	١٢	٤٢,٨	٢	٧,١	٣	١٠,٧	١١	٣٩,٤
٦	الزراعة والدواجن	١٢	٥	٤١,٧	٣	٢٥	٠	٠	٤	٣٣,٣
٧	الحيانية	٥	٠	٠	٣	٦٠	٠	٠	٢	٤٠
٨	الجامعة	١٦	٧	٤٣,٧	١	٦,٢	٢	١٢,٥	٦	٣٧,٦
٩	العسكري	٨	١	١٢,٥	٤	٥٠	١	١٢,٥	٢	٢٥
١٠	مركز دفاع المدني	٤	١	٢٥	١	٢٥	٠	٠	٢	٥٠
١١	الشهداء١	٥	٠	٠	٢	٤٠	٠	٠	٣	٦٠
١٢	قاطع الجيش	٥	١	٢٠	١	٢٠	١	٢٠	٢	٤٠
١٣	الشهداء والمهجرين	٧	٣	٤٢,٨	٠	٠	٠	٠	٤	٥٧,٢
١٤	الموظفين	٦	٢	٣٣,٣	١	١٦,٧	٠	٠	٣	٥٠
١٥	الاكوات	٨	٤	٥٠	٢	٢٥	٠	٠	٢	٢٥
١٦	حي الجوادين	٢	٠	٠	١	٥٠	١	٥٠	٠	٠
	المجموع / المعدل	٢٥٩	٦١	٢٣,٥	٥٥	٢١,٢	٤٩	١٨,٩	٩٤	٣٦,٤

المصدر : استمارة الاستبانة

الهجران والحكم بالسجن بنسبة (٢,٣%) . ومن الطبيعي ان تحتل الخلافات الزوجية المرتبة الأولى بالنظر إلى حالة عدم الانسجام بين الفتاة القاصر وزوجها من جهة ، وبين الفتاة القاصر واهل زوجها من جهة اخرى ، فضلاً عن حالات التدخل من قبل اسرة الفتاة القاصر والاغلب الاعم تؤدي هذه المشكلات إلى طلاق الفتاة القاصر بعد مدة لا تتجاوز السنة والواحدة .

تتأتى العوامل الاقتصادية الدور الاخر في زيادة حالات الطلاق بوجه عام ومنها طلاق القاصرات بوجه خاص ، اذ ان زوج القاصرة غالباً ما يكون ضمن الفئة العمرية (١٤-١٩) سنة وهو بالأساس مستمر في تلقي التعليم في المدارس الحكومية لكن اعدادهم منخفضة جداً او منخرط في العمل (كاسب) ، وهذا ما توصل اليه البحث بان (٦٦,٧%) من أزواج القاصرات ضمن فئة العمل كاسب وليس بالضرورة ان يعمل نتيجة للوضع الاقتصادي المتردي وكثرة الازمات في العراق* ، مما ينعكس سلباً على ضعف الحالة المادية ، وهذا يفسر من اجابة المبحوثات المطلقات بان نسبة (٨١,٨%) من ازواجهم قبل الطلاق كانوا لا يمارسون ايه مهنة تذكر ، مما اعطى مؤشراً في تقاوم المشكلات الأسرية لعدم انفاق الزوج على زوجته القاصرة .

أسهمت العوامل التعليمية والثقافية في ارتفاع معدلات طلاق القاصرات في المدينة ، اذ رجحت المطلقات بان سوء اختيار الزوج المناسب لكونها صغيرة السن ، وليس لها اختيار امام رغبة والديها ، الامر الذي نتج عنها طلاق مبكر كما هو الحال لزواجها المبكر ، اذ سجل فئة سوء اختيار الزوج المناسب أعلى نسبة (٦٧,٩%) وأدنى نسبة سجلت لفئة طلب الزوج ترك زوجته القاصرة ترك المقاعد الدراسية بنسبة (١٠,٥%) .

وهناك اسباب صحية ونفسية كانت من ضمن الأسباب الموجبة لطلاق القاصرات وجاء في مقدمتها العنف ضد الزوجة وتوجيه الشتائم لها بنسبة (٥٤,١%) وهذا الامر ليس بالغريب لأن الفتاة القاصر ليس لديها ادنى فكرة عن الزواج ومتطلباته وحيثياته ، لأنه غير ناضجة جسمانياً وعقلياً مما تؤدي إلى بروز حالات التعنف ضدها من قبل الزوج أولاً وأهله ثانياً ، اذ اكدت دراسة مسحية لعام ٢٠١٥ عن النساء في العراق بان زواج القاصرات يفعل عدم المساواة اجتماعياً ونفسياً لأنه يزوج الفتيات الصغيرات في أسر تختلف كلياً عن اسرتها ، كما وان تلك الأسر (أهل الزوج) تتوقع ان تكون الفتيات القاصرات نشيطات جسمانياً وجاهزين للعمل لساعات طويلة وانعكست هذا الامر على الحالة النفسية للفتيات القاصرات مما ادى بالعديد من حالات زواج القاصرات بالطلاق بعد مدة وجيزة منه^(١٥) . اما ادنى نسبة سجل لأسباب حالات العقم وانجاب الاولاد بنسبة (١٢,٧%) .

والجدير ذكره هناك اسباب اخرى ادت بشكل او بأخر في زيادة حالات الطلاق للفتيات القاصرات في مدينة شط العرب ، اذ احتل عامل تدخل الاهل الزوج في حياتي الشخصية المرتبة الأولى بنسبة (٦٢,٢%) ويبدو ان الاحتكاك المباشر للزوجة القاصرة مع اسرة زوجها يؤدي في كثير من الاحيان إلى بروز مشادات كلامية على امور بسيطة ، وهذا يرجع إلى ان الفتاة المتزوجة صغيرة السن وبالتالي لا تعرف مصلحتها من وجه نظر اسرة الزوج وبالتالي تتدخل اسرة زوجها في حياتها الشخصية وبمرور الزمن تؤدي إلى البغضاء

* ينظر جدول (٩)

التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ –

والكراهية بين الطرفين مما تضطر الزوجة إلى طلب من زوجها سكن مستقل او طلاقها ، وبما ان الزوج في بداية حياته وأغلب الاحيان ليس لديه مهنة يزاولها من جهة ، ولارتفاع اسعار الايجارات او شراء المسكن من جهة اخرى ، يصل الزوج إلى نتيجة بان طلاق زوجته هو الحل الامثل لمشكلاته الاسرية وبالتالي يحدث التفريق بينهما ، وعلى الرغم من أهمية طلب الزوجة من زوجها سكناً مستقلاً الا انه احتل المرتبة الثانية بنسبة (٣٧,٨%) لأن الزوجة لديها معرفة سابقة بالظروف المادية لزوجها .

جدول (١٢) الأسباب الموجبة لطلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩

الأسباب	الاسئلة	العدد	%
الاجتماعية	تعاطي الزوج المخدرات او المسكرات	٢١	٨,١
	اثارة الخلافات وعدم التوافق بين الزوجين	٩٥	٣٦,٧
	الاهمال والتقصير في الواجبات الزوجية	١٣	٥
	الهجران او الحكم على الزوج بالسجن	٦	٢,٣
	اجباري على الزواج من قبل اسرتي	٤٥	١٧,٤
	انعدام الثقة والخيانة الزوجية لاستخدام الموبايل	٧٩	٣٠,٥
	المجموع	٢٥٩	١٠٠
الاقتصادية	سوء الحالة المادية لأن الزوج لا يعمل	٢١٢	٨١,٨
	عدم انفاق الزوج على زوجته (الزوج بخيل)	٤٧	١٨,٢
	المجموع	٢٥٩	١٠٠
علمية وثقافية	عدم التناسب التعليمي بين الزوجين	٥٦	٢١,٦
	سوء اختيار الزوج المناسب	١٧٦	٦٧,٩
	طلب الزوج لزوجته بترك وظيفتها او الدراسة	٢٧	١٠,٥
	المجموع	٢٥٩	١٠٠
صحية ونفسية	العقم وعدم انجاب الأولاد	٣٣	١٢,٧
	العنف ضد الزوجة وتوجيه الشتائم لها	١٤٠	٥٤,١
	الانحرافات النفسية للزوج ضد زوجته	٨٦	٣٣,٢
	المجموع	٢٥٩	١٠٠
عوامل اخرى	طلب الزوجة لسكن مستقل	٩٨	٣٧,٨
	تدخل اهل الزوج في حياتي الشخصية	١٦١	٦٢,٢
	المجموع	٢٥٩	١٠٠

المصدر : استمارة الاستبانة

سادساً : الاثار المترتبة على طلاق القاصرات في مدينة شط العرب

يعد الطلاق نقطة ضغط على الكيان الاجتماعي والعائلي بشكل عام ، وتنعكس اثاره على الفرد والعائلة بصورة مباشرة ومن ثم على المجتمع بصورة غير مباشرة ، لما للطلاق من اثار نفسية وسلوكية واثاره المادية والمعنوية ، فضلاً عن اثاره الاجتماعية بالنسبة للمطلقين ، لأن الطلاق هو تصدع للبنيان الاسري والشخصي وتفكك الروابط الاجتماعية وفشل في حياتهم الزوجية ، وهنا اشار القران الكريم بضرورة عدم تسبب المشاكلات للنساء المطلقات كقوله تعالى من سورة البقرة (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۗ) ، ومن هذا المنطلق نتناول أهم الاثار المترتبة على الفتيات القاصرات المطلقات في مدينة شط العرب وعلى النحو الاتي ، جدول (١٣) :

اذ نلاحظ ان الاثار النفسية والسلوكية لها بالغ الاثر في المطلقة القاصرة ، لأن المطلقة تمر بحالة نفسية وعاطفية معقدة ، لاسيما مع انتهاء العلاقة الزوجية بالطلاق والفراق، بعد حياة مشتركة عاشها الزوج والزوجة معاً، لهذا تترك آثاراً سيئة على الصعيد العاطفي وعلى كلا الطرفين. وإذا أقدم أحدهما على الزواج مرة أخرى فسيبقى ينظر بشيء من القلق والارتياب إلى الطرف الآخر، وربما أعرض بعضهم عن الزواج نهائياً تحت تأثير التجربة الأولى الفاشلة . فضلاً عن ذلك تبدأ مرحلة جديدة وهي تكوين الشخصية ، فتعرض المطلقة القاصرة لكل هذا الضغط نتيجة ممارسات الزوج او اهله او تعنيفها وتهميشها ، مما يؤدي إلى تغيير البنية الشخصية والسلوكية لها ، نتيجة اختلال منظومة الافكار والمعتقدات لديها وانخفاض تقديرها لذاتها وفقدان ثقتها بنفسها والآخرين ، وبشكل عام تؤدي جميع المعطيات إلى انهيار نفسي وحالة من الاضطرابات ، وتزداد حالة الفتاة المطلقة سوءاً ، اذا وجدت مجتمع غير داعم ومتفهم لحجم المشكلة التي تمر بها ، وهذا سينعكس على بقائها في حالة سلوكية غير مستقرة تترجم إلى ردود افعال يصعب السيطرة عليه ، اذ اكدت دراسة بحثية ان ٧٤% من الفتيات المطلقات لا يستطيعون تحمل اعباء تجارب طلاقهم. وهذا ما يفسر من نتائج الجدول (١٣) ان أعلى النسب بحسب العينة المختارة سجلت للأثار (احباط عام وعدم الرغبة بالزواج الثاني ، الاضطرابات السلوكية والنفسية) لتسجل الاجابة بنعم على التوالي (٨٤,٢% ، ٦٧,٢%) ، في حين وجد من خلال اراء المطلقات القاصرات بعدم احساسهم بالندم عند الطلاق ليسجل نسبة (٣٩,٨%) وهذا امر طبيعي ، لأنها قد تخلصت من جميع الضغوط التي كان يمارس ضدهم عند مساكن ازواجهم .

أما فيما يخص العامل الاقتصادي فقد احتل المرتبة الثانية من حيث تأثيراتها في المطلقات القاصرات لاسيما وان جميع القاصرات المطلقات ليس لديهن مهنة تزاولها ، كونهن أما طالبات يتلقن التعليم وتم اخراجهن لغرض الزواج ، او اميه قد تركت مقاعد الدراسة منذ مدة من الزمن وبالتالي فان جميع نفقاتهن من ازواجهن ، لهذا تعاني المطلقات القاصرات من وضع مادي متدني بحسب اراء المبحوثات ليسجل فئة (نعم) (٨٧,٣%) مقابل (١٢,٧%) غير مقتنعات بأهمية هذا العامل .

ويبدو من تتبع الجدول ذاته ان هناك اثاراً اجتماعية تنعكس على المطلقة القاصرة وأسرته ، اذ غالباً ما تعاني المطلقة من اثار الزواج الفاشل وغالباً ما تؤدي في كثير من الحالات إلى التوقف عن تحدث مع افراد الاسرة بسبب الكلام الجارح لها ، يقابل ذلك سرد قصص نجاح زواج فتيات متزوجات اخريات تأتي لها بالقرابة مما تزيد من حالة اليأس والغضب عندها ، وهذا ما تم ملاحظته من المطلقات المبحوثات بان نسبة (٩٤,٦%) وافقوا بان الانفصال عن الزوج ترك مشكلات كثيرة منها تفكك الروابط الاسرية .

أما بخصوص عامل الشعور بخسارة الاسرة والابناء فقد اشارت المبحوثات بان نسبة (٦٣,٣%) يعانون من خسارة الاسرة من جهة ، والأطفال ان وجد بين الزوجين المطلقين من جهة اخرى ، لأن ترك الأطفال يترك اثاراً سلبية تنعكس على تربيتهم وحالتهم النفسية .

وتأسيساً لما تقدم تركت حالات طلاق القاصرات للفتيات في مدينة شط العرب اثاراً تتميز بظروف صعبة مادياً ومعنوياً ، وتظهر بصورة ازيمات اقتصادية واجتماعية ونفسية ، لأن الطلاق من الامور التي تهدم المجتمع ، فاذا كان الجميع خاسرين في الطلاق (الزوج واسرته - الزوجة وأسرته - المجتمع) فان الخاسر الاكبر هي المطلقة القاصرة كونها اكثر عاطفة ومرفهة الاحساس وعميقة المشاعر ، وبالتالي فهي تحتاج إلى من يمنحها الشعور بالأمن والسلام ولا تحتاج إلى الفراغ والطلاق من زوجها ، لذلك فالطلاق يسهم في فشل نسق الاسر بالنسبة لأهل الزوج واهل الزوجة ، فضلاً عن ذلك حالة الفراغ عاطفياً والشعور بالوحدة والملل بسبب فقدان الزوجة للمشاعر والاهتمام التي كان يقدمها لها الزوج ، وبالتالي عدم الاستقرار النفسي والعاطفي لديها ، إلى جانب ذلك فان تأثيرات الطلاق تمتد إلى الابناء في حالة وجود بذرة اطفال بين المطلقين اذ يترك تربية الأطفال بين الاقارب ، وقد تترتب هذه التربية عدم الاستقرار النفسي والعاطفي وتولد لديهم روح النقمة على الابوين ، وغالباً ما تنعكس هذه التربية على الأطفال من خلال بروز العقد النفسية ويشعرون بالتعاسة في حياتهم ، بسبب قلة الاحترام للنفس بعد الطلاق ، وبالتالي نجد غالباً ما يؤدي انفصال الزوجين إلى بروز حالات التشرد وانحراف الاولاد كما اشارت إلى ذلك الابحاث والدراسات. وبصورة عامة تعاني الفتاة المطلقة من الارهاب الاجتماعي اذ يفرض المجتمع ارهاباً نفسياً قبل الزواج خوفاً من العنوسة وفي اثناء الزواج خوفاً من الطلاق وبعد الطلاق خوفاً من نظرة المجتمع وكل هذه الضغوط لها انعكاسات على شخصية الفتاة التي تصبح اكثر قلقاً^(١٦) ، بيد ان على الرغم من الاضرار الناجمة عن الطلاق الا انه يعد من افضل الحلول في الحالات التي يستحيل فيها استمرار الحياة الزوجية .

التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ -

جدول (١٣) الاثار الناجمة عن حالات طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩

التأثيرات	الاسئلة	حجم العينة	نعم %	كلا %	%
نفسية سلوكية	هل تعرضتي لاضطرابات سلوكية او نفسية بعد مدة من الطلاق ؟	٢٥٩	١٧٤	٦٧,٢	٣٢,٨
	هل تولد لديك احساس بالندم عند طلاقك او بعد مدة زمنية منه ؟	٢٥٩	١٠٣	٣٩,٨	٦٠,٢
	هل انتابك احباط واكراه للزوج وتولدت بعدم الرغبة بالزوج الثاني ؟	٢٥٩	٢١٨	٨٤,٢	١٥,٨
اقتصادية	هل اثر الطلاق على انخفاض حاد للمردود المادي لديك ؟	٢٥٩	٢٢٦	٨٧,٣	١٢,٧
اجتماعية	هل ان الانفصال ساهم في تفكك الروابط الاسرية وبالتالي ولد بغضاء بين اسرتي واسرة زوجي السابق؟	٢٥٩	٢٤٥	٩٤,٦	٥,٤
	هل تولد لديك شعور بخسارة الاسرة والابناء ؟	٢٥٩	١٦٤	٦٣,٣	٣٦,٧

المصدر : استمارة الاستبانة

سابعاً. السبل الكفيلة لمعالجة ظاهرة طلاق القاصرات في المدينة والاقليم

تقتضي الحلول الناجعة بمحاربة جذور المشكلة للوصول إلى حل مثالي لها ، اذ ان الزواج المبكر غالباً ما يعقبه طلاق مبكر بحسب ما اتضح من عينة البحث التي اوضحت ان نسبة (٨٨%) من الفتيات يؤيدن هذا الامر ، وبالتالي فان بعض طرائق العلاج تتناسب مع الزواج المبكر وبعضها الاخر هي حلول ناجعة تتناسب مع حالات طلاق القاصرات في المدينة والاقليم وعلى النحو الاتي :

١- حلول لمعالجة جذور المشكلة (الزواج المبكر للقاصرة)

١. تبنت الامم المتحدة ومنظمة كير العالمية اتفاقية سميت (متحدون لمحاربة زواج الأطفال) تهدف هذه المنظمة حماية الفتيات دون سن الثامنة عشر من الزواج المبكر ، على وفق الية بتوظيف عدد من الموظفين المختصين يقومون بزيارات ميدانية للمناطق التي تسود فيها زواج القاصرات (١٧)، ومن ثم رفع المستوى التعليمي للقاصرات وتشجيعهم على رفض الزواج بالتعاون مع وسائل الاعلام المسموعة والمرئية ، فضلاً عن المساهمة من قبل رجال الدين في المحافل والمحاضرات الدينية لغرض التقليل من اثارها.

٢. تبنت ماليزيا بداية عقد التسعينيات من القرن العشرين فكرة (رخصة الزواج) كحل لتكوين ثقافة زوجية علمية لدى الشباب والفتيات المقبلين على الزواج بعدما وصلت نسب الطلاق ٣٢% ، ويعد مؤشراً خطراً على خطط النهضة والتنمية في البلاد ، وتتلخص الفكرة تطبيق اجراء قانوني ينص على أن كل متقدم للزواج لابد أن يقدم للقاضي الشرعي شهادة من وزارة الشؤون الاجتماعية تفيد بأنه حصل على دورات في الحياة الزوجية والأسرية في نقاط محددة وضعت سلفاً على يد خبراء الاجتماع مثل (أهداف

الأسرة، والتخطيط للحياة الزوجية، وفهم نفسية الزوج أو الزوجة، وطرائق زيادة حب كل طرف للطرف الآخر، وإدارة المشكلات الأسرية، والمسؤوليات، والميزانية... الى غير ذلك) بغية التعامل مع الحياة الزوجية بمهارات عالية ، وبعد عشرة أعوام من تطبيق التجربة انخفضت نسبة الطلاق إلى نحو ٧% فقط (١٨). والمغزى من اختيار هذا النوع من الافكار أن معظم حالات طلاق الشباب تحدث بسبب ضعف تأهيل الشباب والفتيات إلى مرحلة الزواج وهذا الضعف تعود أسبابه إلى عدم إدراك الطرفين أو أحدهما بمرحلة الزواج وأهميتها وطبيعة المرحلة الزوجية فإن حالة الزواج في السنوات الأولى تكون معرضة للفشل بنسبة كبيرة لأدنى الأسباب وابطسها ، ويعود ذلك لقلّة خبرة الزوجين أو أحدهما بهذه المرحلة وعدم قدرة فهم الزوجين أو أحدهما ، لأن مرحلة الزواج تختلف عما قبلها اختلافاً كلياً وخاصة فئة الشباب .

٣. في ضوء الواقع الراهن للنصوص القانونية في العراق ، يجب اعادة النظر في بعض تشريعاته لاسيما المتعلق بقضية الزواج والطلاق لاسيما طلاق القاصرات التي شهدت ارتفاعاً كبيراً في معدلاته ، وهنا يشرع قانون يمنع بموجبه عقد زواج القاصرات المبكر على ان يتم التعامل مع الاباحة بصورة استثنائية جدا ، وفي حالة ان هذا الزواج لا يلحق الضرر بالفتاة القاصر من اي نوع كان بعد عرضها على المساعدة الطبية الاجتماعية وشرح آليه الزواج لها وما ينتظرها خلال حياتها الزوجية.

٤. عرض القاصرة وخطيبها لاسيما الراغبين بالزواج على لجنة مختصة من اساتذة في علم الاجتماع واطباء مختصين في فسلجه الانسان الذين يقع على عاتقهم ادخالهم إلى دورات تدريبية واعدادهم نفسياً للدخول للزواج وبعد الانتهاء من الدورات التدريبية تعطى اجازة تولهم في تسجيل الزواج في المحاكم الحكومية وبدون هذه الاجازة لا ينبغي ان يسجل الزواج قانونيا مما سيخفض حالات الطلاق إلى ادنى مستوياته .

٥. عدم ارغام الفتاة القاصرة على الزواج المبكر، ويترك لها الحرية التامة في اختيار الزوج المناسب من دون اكراه ، ويقابل ذلك اعطاء فكرة عامة عن ماهية الزواج المقبلة عليه من اسرتها ، وعدم سلب حريتها في اختيارها لهذا الزوج دون غيره (عدم ارغامها على اختيار احد اقاربها كزوج لها) اذ قد يهدد زواجها بالمستقبل القريب وينجم عنه كارثة الطلاق بعد الزواج بمدة قصيرة . وهذا ما اكدته العديد من الدراسات التي اشارت الى ان نسبة ٦٠% من حالات الطلاق كانت نتيجة لإرغام الفتاة للزواج من طرف الاهل (١٩).

٦. يجب التأكيد على التقارب العمري بين الفتاة القاصر وخطيبها لأن الدراسات اثبتت ان أغلب حالات الطلاق كان سببها المباشر عدم التقارب العمري بين الزوجين .

٧. تضمين المناهج الدراسية مواد تتعلق بالأسرة وتكوينها وواجباتها ورسالتها ، بما يتناسب مع كل مرحلة دراسية أو عمرية (الابتدائية - الثانوية - الجامعية) ، وتعطى اهتماماً كبيراً للزواج بوجه عام والزواج المبكر بوجه خاص وحيثياته ، واهتمام كبير عن مدى خطورة الطلاق واثاره السلبية على الفرد والاسرة والمجتمع .

٨. عقد المؤتمرات العلمية والندوات التثويرية وورش العمل التوعوية التي تتناول سبل معالجة هذه الظاهرة (الزواج المبكر) والعمل على رفع سقف الوعي الأسري وتأسيس مبدأ الحوار لاسيما بين الأسر والفتيات المقبلات على الزواج ، انطلاقاً من مبدأ لو تم الحوار لما وقع المحذور .
٩. الاهتمام بتثقيف الفتيات عن طريق استمرارية التعليم في المؤسسات التعليمية ، وعدم تشجيعهم على ترك المقاعد الدراسية ، اذ ان ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للفتيات يحميهم من الجهل ، وبالتالي فهم واسع على الحياة بشكل عام والحياة الزوجية بشكل خاص ، وكيفية التعامل مع المواقف المختلفة التي تجري عليها طيلة حياتها الزوجية في المستقبل .
١٠. ضرورة قيام المؤسسات الدينية ومنابرها الإعلامية بالدور الإرشادي والتوعوي بخطورة الطلاق وآثاره على البناء الأسري والمجتمع وتوعية أفراد المجتمع حول مخاطر الطلاق وأهمية المحافظة على رابط الزواج واستقراره.

٢- حلول لمعالجة واقع حال المطلقات القاصرات

١. اعداد مؤسسة اجتماعية مدنية تمول من جهات حكومية او دينية تدار من نساء متخصصات ، تهدف إلى حصر اعداد المطلقات القاصرات في عموم العراق بشكل عام والمطلقات القاصرات في المدينة بشكل خاص ، ومن ثم وضع الليات لتأهيلهم وتثقيفهم ودعمهم ماديا او معنوية بغية اعدادها نفسياً لتقبل الزواج مرة اخرى ، على ان تحرص هذه المؤسسة التعامل مع الجهات المعنية (المشار إليها) بصرف مبالغ مادية شهرية للمطلقات الراغبات بالزواج بغية انجاح هذه التجربة ، ويمكن ان تنتشر هذا النوع من المؤسسات في عموم العراق ، كونها تجربة تحقق ترميم حياة الفتيات القاصرات وتعيد اليهم اشراقه الامل من جديد .
٢. اشراك منظمات المجتمع المدني مع المؤسسات الحكومية من خلال وضع برامج لتطوير امكانات الفتيات المطلقات سواء المهنية او التعليمية ، وجعلها تتخرب مع المجتمع من خلال وضع برامج للتوظيف ، لغرض اعطائها فسحة أمل لتقييم واقعها الاجتماعي من خلال تحسين مستواها الاقتصادي وجعلها عنصراً فعالاً في المجتمع بما يكفل لها الحياة الكريمة لها ولأسرتها.
٣. على الباحثين المختصين والمنظمات الحقوقية الاهتمام بصورة أكبر بموضوع زواج وطلاق القاصرات من خلال عقد الندوات والمؤتمرات التي توضح خطورة هذه الظاهرة على الفتاة اولا والاسرة ثانياً والمجتمع ثالثاً.
٤. تشييد معمل خياطة أو اي مجمع صناعي اخر تابع للقطاع الحكومي أو لجهات استثمارية خاصة في حدود مدينة شط العرب يهدف إلى استقطاب الفتيات المطلقات دون سنة ١٨ سنة ، وهذا سوف يحقق هدفين ، يتمثل الهدف الاول توفير السيولة المالية للمطلقة القاصر ومن ثم اعانتها على الظروف المعيشية السيئة التي تمر بها ، ومن جانب اخر انتشالها من حالة اليأس والاضطهاد الاسري التي تعاني منه . وعموما ان العمل للمطلقة القاصرة يعد عاملاً مهماً جداً بدلاً من التسول وانتظار المساعدات القليلة التي تقدمها الجهات المهتمة بشؤون المرأة او الاسرة .

٥. لوسائل الاعلام الدور الواضح في توجيه المجتمع من خلال برامجها المختلفة ، اذ يسهم الاعلام المرئي والمسموع في حدوث الكثير من المشكلات الاجتماعية ، وليس الطلاق فحسب ، وبالقدر الذي يكون للإعلان دور في التفكك الاسري ، بالمقابل له دور كبير في حل جميع المشكلات التي تعاني منها المجتمعات ، وذلك عن طريق ترتيب برامج مختلفة عن الزواج وتكوين الاسرة العفيفة الملتزمة بالضوابط الاسلامية لتقليل من حالات الطلاق المرتفعة.
٦. الشروع بالتوعية العامة بآثار الطلاق (لأن اللقب الجديد مطلقة غير محبذ عند النساء) ، لذلك لا بد من اعادة التوافق النفسي للمطلقة القاصرة ، وذلك بالعمل على دمج المطلقة وانخراطها في المجتمع عن طريق لفت الانتظار الجميع اليها بداية الطريق لأن هناك الآلاف من الاسر تتفكك كل شهر ، فضلاً عن تشجيعها على اكمال دراستها وممارسة حياتها بشكل طبيعي .
٧. ضرورة قيام المؤسسات الدينية ومنابرها الإعلامية بالدور الإرشادي والتوعوي بخطورة الطلاق وآثاره على البناء الأسري والمجتمع وتوعية أفراد المجتمع حول مخاطر الطلاق وأهمية المحافظة على رابط الزوج واستقراره.
٨. أصبحت ظاهرة الطلاق بوجه عام ظاهرة خطيرة تهدد الفتيات المطلقات من جهة ، والاسرة والمجتمع برمتها وبالتالي يجب اصدار فتاوي شرعية تحث على الزواج من المطلقات شأنها شأن فتوى المرجعية الدينية بخصوص الجهاد التي اصدرها المرجع الديني الأعلى السيد (علي السيستاني) عام ٢٠١٤ في التحريض للتصدي لفلول داعش ، اذ ان اصدار فتوى شرعية تحث على الزواج من المطلقات بشكل عام والمطلقات القاصرات بوجه خاص بوصفه واجباً مقدساً يسهم بشكل كبير في زيادة حالات الزواج من المطلقات ، ومن ثم التقليل من معدلات حالات الطلاق المرتفعة ، وهذا الامر تم العمل به في الاردن عندما سألت مطلقة لجنة الافتاء بضرورة اصدار فتوى شرعية بأحقية الزواج مرة اخرى وتفعيلها على المستوى العام .
٩. تهيئة مراكز خدمة اجتماعية يقوم عليها رجال ونساء مؤهلين تعنى عبر المبادرات الإصلاحية التوافقية بغية الارشاد بين الطليقين ، اذ غالباً ما تملي تجربة الطلاق الشعور بالحاجة للعودة ، بعد ان ترى المطلقة أو المطلق ، ان المشكلات الطلاق اصبحت أكبر من مشكلات الصبر على الزوج الاخر ، على شرط ان يكون عملها بدرجة سرية تامة قبل النظر فيها من المحاكم أو من الجهات الأمنية بعيداً عن الرسميات وذلك للمساهمة والمحاولة الجادة في حلها بعيداً قبل إحالتها إلى الجهات الرسمية (لأن أغلب حالات الطلاق تحدث عند رجال الدين دون المحاكم ، إلى جانب ان المحاكم لا توافق على الطلاق الا بعد ان استنفذت كل الوسائل لاسيما التقارب بين الزوجين)
١٠. انشاء مؤسسة نسوية في مدينة شط العرب مدعومة من جهات حكومية او دينية يروج لها عبر القنوات الفضائية المرئية أو المسموعة ، هدفها الاساس التحري عن المطلقات بشكل عام والمطلقات القاصرات بوجه خاص الراغبات بالزواج مرة اخرى ، وتتنبى هذه المؤسسة عمل السيرة الذاتية لكل مطلقة ، ومن ثم تقوم المؤسسة عبر قنواتها بالبحث عن الشباب او المطلقين المناسبين الراغبين بالزواج على وفق

معايير محددة مثل التناسب العمري او الثقافي او الاقتصادي ، ويتم التوافق بين الازواج ، وتأخذ المؤسسة على عاتقها جميع مستلزمات الزواج ، ومن شأن ذلك التقليل من اعداد المطلقات في المدينة ، ويمكن تعميم هذه الفكرة على بقية الوحدات الادارية في العراق .

ثامناً : النتائج والمقترحات:

١. النتائج :

١. اشار البحث إلى ان الزواج هو رباط مقدس بين الرجل والمرأة وحالة من الاستقرار النفسي والروحي بين الزوجين كما اتضح من المواقف الدينية والقانونية والاجتماعية ، وعلى النقيض من الطلاق فانه حالة من الفراق والتنافر بين الزوجين ولها تأثيرات كبيرة في المطلقين من جانب ، والاسرة والمجتمع من جانب اخر .
٢. توصل البحث إلى ان المطلقة القاصرة هي التي قطعت عنها العلاقة الزوجية ، ويتراوح عمرها بين (٩-١٧) سنة ، وينقسم الطلاق عموماً إلى (٣) انواع هي (الطلاق الرجعي ، الطلاق البائن بينونة صغرى ، الطلاق البائن بينونة كبرى) .
٣. استعرض البحث بان هناك تفاوت واضح لأعداد المطلقات القاصرات في مدينة شط العرب بحسب الأحياء السكنية ، اذ بلغ عددهم بحسب العينة (٢٥٩) حالة طلاق ، سجل أعلى عددا في حي الاندلس بواقع (٥٨) مطلقة وبنسبة (٢٢,٤ %) ، في حين سجل ادنى عددا في حي الجوادين بواقع (مطلقتين) بنسبة (٠,٨ %) ، في حين سجل مجمل دعاوي الطلاق في قضاء شط العرب (٣٧٥) حالة طلاق ، إلى جانب (٥) حالات طلاق اجرتة المحكمة لعام ٢٠١٩ ، والجدير ذكره ان حالات الطلاق البالغة (٣٧٥) في القضاء تمت على يد رجال الدين لكونه الأسهل والأسرع ، في حين لا تلتزم المحكمة بالطلاق الذي يجريه رجال الدين من دون اجراءات معقدة للوصول إلى الطلاق بشكله القانوني .
٤. كشف البحث أهمية التراكيب السكانية (الخصائص الديموغرافية ، الخصائص الاجتماعية ، الخصائص الاقتصادية) وانعكاساتها على ارتفاع معدلات الطلاق في مدينة شط العرب ويمكن ايجازها بالاتي :
أ- هناك تفاوت واضح في سن المطلقات القاصرات لتسجل أعلى معدل ضمن الفئة العمرية (١٦-١٧) سنة بواقع (٤٩,١ %) ، وأدنى معدل للفئة العمرية (١٠-١٣) سنة بواقع (١٨,١ %) ، ومن الملاحظ ان زواج القاصرة يضع الفتاة تحت ضغوطات كبيرة لاسيما مشكلات اسرية وغيرها من الأسباب تنتهي بالإجمال إلى طلاقها وتفريقها عن زوجها ، وهذا له تبعات اجتماعية ونفسية على المطلقة.
ب- ان طول المعاشرة الزوجية يسهم إلى حد كبير بانخفاض واضح في معدلات الطلاق والعكس صحيح ، اذ نلاحظ بحسب العينة للمطلقات القاصرات في مدينة شط العرب ان أعلى معدل لسنوات الزواج كانت من نصيب فئة اقل من سنة بواقع (٤١,٣ %) ، وأدنى معدل كان من نصيب مدة الزواج (٣-٤) سنوات بواقع (٢٥,٥ %) ، ويبدو ان لطول المعاشرة الزوجية ينجم عنها اطفال بين الزوجين مما يصعب وقوع الطلاق ، في حين اذا كانت العلاقة الزوجية اقل من

سنة وبدون اطفال فمن السهل وقوع الطلاق بين الزوجين ، وهذا ما تم ملاحظته ان المطلقات القاصرات شكلن أعلى معدل لفئة بدون اطفال بواقع (٤٧,٥%) ، وأدنى معدل لفئة طفلين او أكثر ليبلغ (١٢,٧%) .

ت- يوجد تقارب نسبي من حيث المستوى التعليمي للمطلقة القاصرة وظيفتها ، اذ نلاحظ ان اكثر من نصف العينة من المطلقات القاصرات وازواجهم السابقين لديهن شهادة الابتدائية ، ما يشير إلى تدني المستوى الثقافي وانعكاساته على زيادة حالات الطلاق في المدينة . فضلاً عن ذلك ان اكثر من نصف العينة المختارة اشارت إلى ان ازواج المطلقات لديهم صلة قرى ، انطلاقاً من مبدأ ان تزويج القريب اولى من غيره لتقوية الروابط العشائرية .

ث- اظهر البحث أن من أهم الأسباب الموجبة التي اسهمت في طلاق القاصرات كان عائديه السكن ، اذ نلاحظ ان (٦١,٨%) من المطلقات القاصرات يسكنون مع اسر الازواج مما ولد مشكلات وتدخلات افضت إلى طلاقهن بشكل مبكر .

ج- هناك علاقة عكسية بين ارتفاع حالات الطلاق مع انخفاض المستوى الاقتصادي للزوج او الزوجة قبل طلاقهم والعكس صحيح ، وهذا مبرر في زيادة حالات طلاق القاصرات بسبب الوضع المادي المتأزم وعدم وجود مهنة للزوج ليتكفل بأمور اسرته وتكون له ضمان من الفراق والطلاق لزوجته.

٥. اظهر البحث بان هناك اسباب كثيرة موجهه لطلاق القاصرات في مدينة شط العرب منها (اجتماعية ، اقتصادية ، ثقافية وتعليمية ، صحية ونفسية)

٦. تبين من خلال البحث بان طلاق القاصرات يعطي اثاراً سلبية في القاصرة (تشمل آثار النفسية والسلوكية ، أعلى اقتصادية ، أعلى اجتماعية) ولكل مؤثر له جنباته السلبية على المطلقة القاصرة .

٧. توصل من خلال البحث بان هناك معالجات تمثلت بمحورين ، يتمثل المحور الاول بمعالجة جذور المشكلة من خلال (اتفاقية متحدون لمحاربة زواج الأطفال ، او تطبيق رخصة الزواج ، او تعديل النصوص القانونية ، اخضاع المتزوجين الجدد إلى لجان متخصصة ..الى غير ذلك) في حين تمثل المحور الثاني بمعالجة واقع حال المطلقات بشكل عام والمطلقات القاصرات بشكل خاص من خلال جملة من الجلول منها (تشجيع وسائل الاعلام وارباب المنابر الدينية بخطورة هذه الظاهرة ، اصدار فتاوي دينية تحث على الزواج من المطلقات ، انشاء معامل خاصة تستقطب حصرياً الايدي العاملة النسائية لاسيما المطلقات القاصرات ، انشاء مؤسسات مدينة او حكومية تسترعي الاهتمام بشريحة المطلقات القاصرات .. الى غير ذلك)

٢. المقترحات:

١. من خلال الاطلاع على عقود الطلاق في محكمة بداءة قضاء شط العرب ، اتضح بأن الباحث الاجتماعي يوصي بتصديق الطلاق بين المتداعين بنسبة ١٠٠% ، لذلك يجب ان يتصدى لمهنة الباحث الاجتماعي من المتخصصين في هذا المجال ولديه القدرة على الاقناع بالعدول عن الطلاق ، اذ يجب ان يتم اختيار الباحثين الاجتماعيين العاملين في المحاكم الشخصية من لجنة من اساتذة متخصصين في علم النفس والاجتماع على وفق معايير معينة وبعدها يرشح الكفوئين فقط لتولي هذا المنصب الحيوي .
 ٢. على الرغم من حساسية موضوع طلاق القاصرات وخطورتها الا ان هناك تكتم شديد من قبل الجهات المعنية (حكومية واهلية) وامام هذا الضياع الذي تعانيه الفتيات المطلقات من تأثيرات وضغوطات نفسية شديدة لذلك يوصي البحث بضرورة اعداد لجان ميدانية تستقصي اعداد المطلقات بشكل عام والمطلقات القاصرات بشكل خاص في مدينة شط العرب ، لأن الطلاق يقع بأذن رجال الدين ويعد تفريقاً بين الزوجين ، على الرغم من عدم اجراء هذا الطلاق بشكل رسمي من قبل المحكمة الشخصية في القضاء .
 ٣. ينبغي على الجهات المعنية تأسيس (بويصلة تأمين للمراة من مخاطر الطلاق) من شركات التأمين ويمول من الحكومة ، بالنظر إلى الزيادة المضطردة لحالات الطلاق في المدينة والعراق عموماً .
 ٤. تشريع قانون صارم يتمثل بفرض غرامات مالية او حبس لمدة معينة يهدف إلى وضع حداً لحالة الاستهتار والتلاعب وتمادي الشباب في اطلاق كلمة طلاق لزوجاتهم ولأبسط الأسباب ، وهذا الامر سوف يسهم في خفض معدلات الطلاق إلى ادنى مستوياته .
 ٥. ضرورة ملحة تطبيق جميع ما ورد في البحث من حلول ناجعة لمشكلة طلاق القاصرات او بعض منها ، كونها تسهم في التقليل من الزواج المبكر من جهة ، وزيادة تأهيل المطلقات القاصرات من جهة ثانية .
- هوامش البحث :
١. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ط١ ، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤ ، ص٧٣٨.
 ٢. محمد رواس قلججي ، معجم لغة الفقهاء ، ط١ ، دار النفاس ، ١٩٩٦ ، ص٣٥١.
 ٣. ابن منظور ، لسان العرب ، للامام العلامة ابي فضل جمال الدين محمد بن مكرم ، مجلد ١١ ، دار صابرين ، بيروت ، ١٣١١م ، ص ١٠٦
 ٤. مهتاب احمد اسماعيل ابو زنت ، الطلاق ، اسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات - دراسة ميدانية في محافظة نابلس ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠١٦ ، ص ٢٨.
 ٥. قانون الاحوال الشخصية العراقي رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩.
 ٦. حيدر علي جبر الوحيلي ، تحليل جغرافي لحالات الزواج والطلاق المسجلة في قضاء الزبير ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٤ ، ص ٨٦.
 ٧. أحمد علي إسماعيل، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، الطبعة الخامسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٨٦

٨. مقابلة شخصية مع السيد (فاضل عذاب محسن) ، الباحث الاجتماعي في محكمة بداءة قضاء شط العرب ، بتاريخ ٢٥ / ٩ / ٢٠١٩ .
٩. هناء جاسم محمد السبعوي ، اثر الزواج المبكر للفتيات في عملية التنمية الاجتماعية (دراسة ميدانية في مدينة الموصل) ، مصدر سابق ، ص ١١٤ .
١٠. حيدر علي جبر الوحيلي ، الاثار المترتبة على حالات الزواج والطلاق المسجلة في قضاء الزبير للمدة (٢٠٠٤-٢٠١١) ، مجلة اوروك ، العدد الاول ، المجلد التاسع ، ٢٠١٦ .
١١. عباس فاضل السعدي ، دراسات سكانية في الجغرافيا وعلم الديموغرافيا ، الطبعة الأولى ، مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٦ ، ص ١٣٠ - ١٣١ .
١٢. شجن جاسم محمد الرائي ، التحليل الجغرافي لظاهرة زواج القاصرات في مدينة البصرة (دراسة في جغرافية السكان) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ ، ص ٤٧ .
١٣. سعد عكموش نجم الصليحي ، تحليل جغرافي لحالات الطلاق المسجلة في محافظة البصرة للمدة ٢٠٠٣-٢٠١٢ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ ، ص ٢٣١ .
١٤. ميلاد عبد الله جادر المطوري ، التحليل الجغرافي لظاهرة الفقر في مدينة الزبير لعام ٢٠١٥ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص ٨٧ .
١٥. لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة ، تقرير عن انتهاكات حقوق النساء في العراق ، التقرير الدوري الخامس لجمهورية العراق ، جنيف ، سويسرا ، ٢٠١٥ ، ص ٣١-٣٢ .
١٦. احمد ابن محمد بن ادريس الحلبي ، التقرير الفقهي (الطلاق) ، مركز ابن ادريس الحلبي ، العدد ٧٦ ، ٢٠٠٨ ، بيروت ، لبنان ، ص ١٤ ،
١٧. صحيفة الراي الكويتية ، تاريخ نشر المقال ٢٠ / ٦ / ٢٠١٨ .
١٨. <http://islamtoday.net/bohooth/artshow>
١٩. سعاد راضي فيروز ، الطلاق وعلاقته بالنتفك الاسري ، مجلة كلية التربية في جامعة بغداد ، المجلد ٢٩ ، العدد ١ ، ٢٠١٨ ، ص ١٨٧٩ .

استمارة الاستبانة

يروم الباحث من خلال بحثه الموسوم (التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩) الكشف عن الاسباب الكامنة خلف حالات الطلاق المرتفعة جداً في مدينة شط العرب بحسب احيائها السكنية ؛ بغية الوقوف على اثارها ، ومن ثم الشروع بإيجاد حلول مناسبة لها لاسيما وفق التشريع الاسلامي والحلول الاجتماعية والقانونية السائدة ، علما ان المعلومات المستحصلة يتم التعامل معها بسرية تامة ، لأنها تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط . لهذا يرجى الاجابة عن جميع الاسئلة .

علما ان عمر القاصرة (٩ - ١٧) سنة .

الدكتور مرتضى مظفر شهر

التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ -

ملاحظة : الاجابة تكون من قبل النساء المطلقات القاصرات لعام ٢٠١٩ حصراً

ملاحظة : لا داعي لذكر الاسم في الاستمارة ضعي علامة (✓) امام الاختيار الصحيح

الحي السكني : الجاحظ [] الاندلس [] جرف الملح [] كردلان [] كوت زعير [] الجامعة [] العسكري []
الطيانية []
الشهداء [] الشهداء والمهجرين [] قاطع الجيش [] الاكوات [] دور الصحة [] الزراعة والدواجن []
المواطنين []

١. كم كان عمرك عند الزواج [] عاماً ، مواليد []
٢. اسباب زواجك بعمر صغير : تخوف الاهل من الانحراف [] الفقر وزيادة اعداد البنات في ال []
التخلص من مسؤولية البنات [] التخوف من العنوس [] عادات وتقاليد عشا []
.. مدة الحياه الزوجية : اقل من سنة [] ١-٢ [] ٣-٤ [] اكثر من ٥ سنوا []
٤. ما الطريقة التي تم خطبتك من اسرتك : طريقة تقليدية [] علاقة حد [] زواج اقا [] اخرى تذكر
.....
٥. سنة وتاريخ الطلاق : []

٦. المستوى التعليمي للمطلقة : امي [] ابتدائية [] ثانوي []
٧. المستوى التعليمي لزوجك السابق : امي [] ابتدائية [] ثانوي [] جامي []
٨. مهنة المطلقة : ربه بيت [] موظفة [] طالبة []
٩. مهنة زوجك السابق : عاطل عن العمل [] موظف حكومي [] كاسر [] متقا []
١٠. الدخل الشهري للمطلقين (الزوج / الزوجة) اقل من ٢٥٠ الف د [] ٢٥٠ - ٥٠٠ الف []
٥٠٠ - مليون دينار [] أكثر من مليون دينار []
١. عدد الاطفال عند الطلاق : بدون اطفال [] وال [] اثنتي [] ثلاثة ف []
١. اين كانت تسكن الزوجة قبل طلاقها : مشترك مع اهل الزوج [] سكن ما [] سكن []
عشوائي
١. هل الزوج / الزوجة من الاقارب ؟ : نعم [] ك []
١. هل تعتقد ان الزواج المبكر يعقبه طلاق مبكر : نعم [] ك []
١. عائديه السكن للمطلقة القاصرة : ملك خاص [] ايج [] تج []
١. كم عدد الاسر للمطلقة ضمن المسكن الواحد : اسرة وام [] اسر [] ٣ أسر []

التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ –

١٧. برأيك ما هو السبب المباشر في الطلاق ؟ : ضعي علامة (✓) امام الاسباب الرئيسية لطلاقك .

الاختيار	الاسئلة	العوامل	الاختيار	الاسئلة	العوامل
	عدم التناسب التعليمي بين الزوجين	علمية		تعاطي الزوج المخدرات او المسكرات	اجتماعية
	سوء اختيار الزوج المناسب	وثقافية		اثارة الخلافات وعدم التوافق بين الزوجين	
	طلب الزوج لزوجته بترك وظيفتها او الدراسة			الاهمال والتقصير في الواجبات الزوجية	
	العقم وعدم انجاب الأولاد	صحية		الهجران او الحكم على الزوج بالسجن	
	العنف ضد الزوجة وتوجيه الشتائم لها	ونفسية		اجباري على الزواج من قبل اسرتي	
	الانحرافات النفسية للزوج ضد زوجته			انعدام الثقة والخيانة الزوجية لاستخدام الموبايل	
	طلب الزوجة لسكن مستقل	عوامل		سوء الحالة المادية لان الزوج لا يعمل	اقتصادية
	تدخل اهل الزوج في حياتي الشخصية	اخرى		عدم انفاق الزوج على زوجته (الزوج بخيل)	

١٨. ما هي باعتقادك اهم الاثار التي ترتبت على طلاقك : ضع علامة (✓) في الاختيار الصحيح :

التأثيرات	الاسئلة	نعم	كلا
نفسية سلوكية	هل تعرضتني إلى اضطرابات سلوكية او نفسية بعد الطلاق ؟		
	هل تولد لديك احساس بالندم عند طلاقك او بعد مدة زمنية منه ؟		
	هل انتابك احباط وانعزال من الحياة مما اثر بعدم الرغبة بالزواج الثاني ؟		
اقتصادية	هل اثر الطلاق على انخفاض حاد للمردود المادي لديك ؟		
اجتماعية	هل ان الانفصال ساهم في تفكك الاسري وبالتالي ولد بغضاء بين اسرتي واسرة زوجي السابق؟		
	هل اثر الطلاق على التسرب المدرسي للأطفال او اتباع سلوك منحرف بعد فقدان رقابة الاب ؟		
	هل تولد لديك شعور بخسارة الاسرة والابناء ؟		